

نقيب الأوباء

ومنتج الجميل

يقلم

محمد صارق غنبر

« الاستاذ الكيلافي ، كمقرب
الثواني : قصير ، ولكنه سريع الخطى ،
منتج ، يأتي بدقائق الأمور »
« شوقي »

obeykandi.com

تقدير وإنصاف

ترى لجنة التكريم لزماً عليها أن تنوه بفضل الأستاذ
الهام إلياس أنطون الياس صاحب «المطبعة العصرية-بمصر»
على «مكتبة الأطفال» التي أبدعها نقيب الأدباء الأستاذ
كامل كيلاي ، فانه أول من تلقى فكرة النقيب في هذه
المكتبة الحافلة وساهم في طبعها وتشجيعها ، والعناية بها ،
وانبرى يبذل أقصى مجهوده الفني في إخراج كتبها الأولى ،
فكانت المثل الأعلى لرقى الفن ، فلقد حشد لها من سلامة
ذوقه ، وسحر أناقته ، ما جعلها كتباً كالتحف ، بل تحفاً
كالكتب ، فساعد ذلك على اجتذاب الأعين إليها ، وتعلق
النفوس بها . فنحن نسجل له فضله معجبين

لجنة التكريم



فخر العروبة وعميد المحاماة
سعادة محمد علي علوبة باشا
رئيس الحفلة





محمود رمزى نظم



محمد عبد القادر حمزة



محمد على غريب



على طاهر



ارهم حسن الموجى



محمود صادق سيف



فهرس

صحيفة

٢	— فاتحة الكتاب
٣	— نابغة بنى كيلان
٤	— مكتبة الأطفال
٥	— حفلة التكريم
٧	— خطبة الافتتاح

المؤلف

١١	— نقيب الأدباء بين الواجب والانصاف . . . محمود رمزي نظيم
١٣	— مكتبة الأطفال والوحدة العربية . . . الدكتور عبد الرحمن شهبندر
١٦	— عميد المؤلفين سيد ابراهيم
١٧	— سيد الأحرار السيد حسن القاياتي
١٨	— لماذا نحتفل بالأستاذ الكيلاني . . . ابراهيم دسوقي اباطه
١٩	— تحية النقيب محمود عصمت
٢٠	— إلى أستاذ الأساتذة الأب السكرملي
٢١	— مكتبة الأطفال العمروسي بك
٢١	— مصنع فكري عجيب الجامعة الاسلامية
٢٢	— أبو الأطفال عبد القادر مختار
٢٦	— البيعة محمد مصطفى حمام
٢٧	— الفنان الحالم عطية فهمي شاهين
٣١	— ابن زيدون شوقي بك
٣٢	— إلى مؤلف مصارع الخلفاء حسن القاياتي
٣٣	— كلمة رئيس الحفلة محمد علي علوبة باشا
٣٥	— كتب الأحداث الأمير مصطفى الشهابي
٣٥	— نابغة الشرق عبد الرحمن خليفة
٣٦	— كامل كيلاني معلم الشعب العربي المستشرق جرماتوس
٣٨	— أنت النقيب ابراهيم أبو الخشب

٣٩ —	مهدب الجيل سامي العظم باك
٤٣ —	شاعرية النقيب محمد شوقي أمين
٤٤ —	القصص الفريد محمود أبو الوفا
٤٥ —	عبقرية النقيب محمد أمين هلال
٤٨ —	إلى النقيب الكامل محمد علي حسن
٤٩ —	الأستاذ كامل كيلاني — منشيء الجيل الحديث . عباس حسان خضر
٥١ —	نشاط أدبي محمد علي غريب
٥٢ —	في عالم الأطفال علي طاهر
٥٣ —	إلى مؤلف روائع من قصص الغرب اسماعيل حافظ
٥٤ —	منشيء مكتبة الأطفال ابراهيم حسن الموجي
٥٥ —	الأستاذ كامل كيلاني عبد الله الدشلوطي
٥٦ —	فني العروبة وشاعرها محمد عبد الوارث الصوفي
٥٨ —	الكيلاني — أثره في الأدب العربي طه عبد الباقي سرور
٦٣ —	كامل الكامل علي احمد عامر
٦٧ —	أساطير الف يوم محمد عبد القادر حمزة
٦٨ —	أديب الأجيال اسماعيل سري الدهشان
٦٩ —	يا كامل الخلق احمد محمد سالماني
٧١ —	جاذبية الأطفال محمود صادق سيف
٧٤ —	رحلات جلفر صحيفة الأهرام
٧٦ —	إلى الأستاذ الكيلاني المستشرق كارلو نلينو
٧٩ —	شعر النقيب محمد مصطفى حمام
٨٢ —	أسلوب الكيلاني مجلة المقتطف
٨٤ —	الكيلاني في حفلة تكريمه محمود رمزي نظم
٨٧ —	إلى نقيب الأدباء حسين مظلوم رياض
٨٨ —	كلمة لجنة التكريم عطيه فهمي شاهين
٩١ —	المؤامرة النبيلة نقيب الأدباء
٩٤ —	خاتمة مؤلف الكتاب

نقيب الأوباء

ومنتهى الجميل

يقلم

محمد صادق عنبه

« الاستاذ الكيلافي ، كعقرب
الثواني : قصير ، ولكنه سريع الخطى ،
منتج ، يأتي بدقائق الأمور »
« شوقي »

الطبعة الأولى

١٩٣٥ — ١٣٥٣

المطبعة العصرية بمصر

نقيب الأدباء

١ - فاتحة الكتاب

بحمدك اللهم ، وروحانية رسواك الانسان الكامل ، أبدأ هذه الكلمة ، رجاء أن أتم بها تصوير شخصية لطفت مواهبها ، واتسعت في العصر مذاهبها .
شخصية قامت بنفسها كما يقوم كل حق بنفسه ، وفيه من دلالة شاهد أي شاهد ، وعليه من جلالته شاهد أي شاهد .
شخصية ظلت تنفذ من خلال الحوادث بجزرها ومدّها ، كما يفتق نور الكوكب ما تراكم عليه من السحب ، وهي حجب .
شخصية بدأت كبيرة المرمى والمطمح ، متسقة القوة والأمل ، وثابة الهمة وللعزيمة ، وما زالت تدور في فلك من كمالها ، لغاية جليلة تمثلتها على مثالها .
تلك شخصية الكاتب المقتدر ، الشاعر المبتكر ، الأديب البحاثة المنقب ، الأستاذ كامل الكيلاني .

كامل ، الذي عرفته مصر مهذباً لجيلها الناشئ ، بل الذي عرفته الدنيا العربية — من أقصاها الى أقصاها — بانياً لرجالات ، ومنشئاً لهامات .
كامل ، الذي وكلت العناية الالهية إلى قلبه جانباً من جوانب الاصلاح في عصره ، (هو الجانب الذي طمع فيه كثير من المقتدرين عليه ، ولكنهم أحجموا ، وتراجع عنه كثير من المتطلعين اليه ، ولكنهم أكبروه وأعظموا .
كامل ، الذي اضطلع وحده بععب ما كان أثقله إلا على همته وكاهله معاً .

٢ - نابغة بنى كيلان

ولقد رقبته في مطلعته أول ما بدا، كما يرقب الفلكي نجما جديداً، وتتبعته في مداره، وتقصيته في تسياره، فاذا ما شاء الله من جد ودأب، وعمل صالح لقومه يرفعه، وأثر كريم من نفسه وفكره يطبعه.

ولقد كنت - بادئاً - أنظر إليه غير مستقل منه، ولا مستكثر عليه، ولكني داخلته قليلاً قليلاً، وخالته شيئاً فشيئاً، فكنت كلما دانيت دانيت منه جاذبية قوية تأخذ من النفس قدر ما تعطيها، وتفويض عليها مما يستفيض منها، وكلما ازددت منه قرباً وجدته كمن يقبل من بعيد بعيد على منارة قائمة بروائها وضائها، وكان يحاول أن أستمع له مفاكهاً وجاداً، لما يبدو في حديثه من طرفة شهية، وملاحة عذبة، ونادرة من عيون القول، تتدفق من أثناء ذلك كله حقائق ناصعة في الأدب والاجتماع والتاريخ وما إلى ذلك.

فأما خلقه، فاني أحمد الله على أن لم يبصره بالكثير الطيب من محامده، وإلا كان عسياً أن يتخايل بخلقته، ففيه الوفاء حتى لمن يضطغنون عليه، ولعل هذه الفضيلة أظهر صفاته، وفيه الايثار لصديقه أثناء التقديم له والتعريف به، حتى بالمنقبة له انتسابها، وفوق قدر صديقه اكتسابها، وفيه أكثر من التماس العذر للصاحب، فهو يحمل كل ما يبدو منه على أحمد حاله حتى يصارح، فان شاء فعفو جميل معه إرعاء. ولعمري إنها خلال تغير زهر الروض بطيها وجمالها، ولقد بدأ ظهور النبوغ الكيلاني وهو بعد في كن الصبا.

حدثني صديقي العلامة الكبير المغفور له الأستاذ الشيخ محمد شريف سليم بك مفتش اللغة العربية بوزارة المعارف أنه ذهب مرة إلى مدرسة «أم عباس» الابتدائية، حيث كان كامل يتلقى دراسته الأولى، فراعه من نابغة بنى كيلان^(١)

(١) فضل هذه التسمية لصديقنا الأديب البارع الأستاذ محمود لطفي

أدب نفسه ، وبراعته في درسه ، واستولى على إعجابه أن رأى ذلك الفتى يرتجل الشعر أمامه ارتجالاً ، ويرسله عفو خاطره إرسالاً ، فنوه به ، وأشاد بذكوره ، في تقرير رسمي .

٣ - مكتبة الأطفال

ومزية الأستاذ كامل هي صبره الجميل على المعاناة ، وهذه المزية هي التي كان لها كل الأثر في ذلك الفتح الذي وفق إليه في عمله .
فعلى دعائها قامت مكتبة الطفل ، تلك المكتبة التي جمعت الأجيال الناشئة في مصر وغيرها من الأقطار العربية في كلية واحدة ، تبني المنتظمين في سلوكهم ، وتكون رجولتهم ، وتطبعهم على غرار اللغة الفصيحة . وتقدم بالمعلومات الوافية والارشادات الواقية ، متقلبة معهم على مراتب السن ومراقى الإدراك . وما ظنك بمكتبة يدخلها الطفل وهو يتهجأ ، ويخرج منها بخلاصات علمية لغوية دقيقة ، وهو يحسب بعد أنه يقرأ قصة

وقد بدأت القصة صغيرة على نص السن . وجعلت تكبر بالقارىء ، كما يحمل التيار المترقق السابح من العبر إلى العبر ، وهو يظن أنه في بدء مرحلته النهرية على حين أنه قد أتمها موقفاً .

هذه المكتبة الزاخرة تصل ما بين قارئها ، وهو في سن الطفولة ، وبين المعلومات الأولية ، ثم تنتهي به إلى الدراسات الأدبية الحافلة والمتعة ، وهو مشرف على أوائل الشباب .

ذلك إلى مؤلفات كامل ومعربات ، وإلى خطراته ونظراته ، التي تخرج مقالات في الصحف السيارة ، وكل منها صفحة فيها من نفسه وعقله وقلبه جميعاً .

٤ - حفلة التكريم

ولقد كان نقيب الأدباء وما زال موضع الاجلال والتقدير من إخوانه وعارفي فضله ، وكل منهم يتمنى أن تتاح له فرصة الاعراب عن ذات نفسه من نحوه . وكان الرأي بينهم أن يدلوا على ذلك في شكل عملي ، ووافق ذلك هوى في أنفس بعض زعماء الأقطار العربية ، فكانت حفلة التكريم التي أقيمت في قاعة يورت التذكارية ، في الجامعة الأمريكية ، يوم الخميس السادس من ديسمبر ١٩٣٤ فقد كانت تلك الحفلة مظهراً للألفة العربية ، بمن اجتمعوا فيها من زعماء الفكر في الشام والعراق وجاوة وغيرها من البلاد الناطقة بالضاد .

وكانت مجمعاً أدبياً منتقى ، بل لقد كانت صورة جميلة منقحة ، صورة لعكاظ العصر ، وكيف ينبغي أن يكون ، السنة مبهنة ، وأحلاماً رزينة ، وعقولاً وزينة . وكانت من أخص جهاتها تقديراً صادقاً للفضل في ذات الفاضل ، ووزناً دقيقاً للأدب في نفس الأديب ، واستنهاضاً لكل ذى نصيب من المواهب والملكات والمهم .

تكونت لجنة الاحتفال برئاسة العالم القانوني الضليع صاحب السعادة الأستاذ محمد علي علوبة باشا ، ووكالة حفرة الوطني الكبير الهام الأستاذ عبد القادر مختار بك ، وعضوية حضرات الأفاضل الأساتذة : الفنان النابغة والأديب الأريب الأستاذ سيد إبراهيم ، والأديب اللغوي المحقق العبقري محمد شوقي أمين ، والكاتب الاجتماعي البارع عطية فهمي شاهين ، والأديب المبدع المعروف الأستاذ علي طاهر ، وشاعر الشباب الأستاذ محمد مصطفى حمام ، والكاتب الأملعي الأستاذ عباس حسان خضر ، وغيرهم من كرام الأساتذة الأجلاء ، وقد أسند حفلهم إلى أضعفهم أن يكون رئيساً عاملاً ، فكان ما أرادوا وإن لم يكن على ما أرادوا .

ففى هذا الكتاب يجد القراء تكملة ما وقع فى كلمتى من نقص ، وتفصيل ما بدا فيها من إجمال ، تكملة وتفصيلا لا يكاد الأصل يكون بجانبهما شيئا .
فلهم جميعاً الفضل والمنة على أن أعانوني على أداء هذا الواجب ، فما أكتب إلا بأقلامهم ، ولا أخط إلا بفضل أحلامهم .

وإنى لأذكر ، والشئ بالشئ ، يذكر ، أن فقيده الصحافة الأستاذ سليما كان قد كتب فى مجلته التى أسماها « مجلة سر كيس » فصلا مسهباً كان الأول فى باب .
ذلك أنه أخذ من فصول الكتاب فى الجرائد والمجلات عن مجلته عبارات أدخل بعضها على بعض ، وألحق بعضها ببعض ، وأخرج من ذلك المجموع فصلا بديعاً لا يحس قارئه أن عباراته مأخوذة من ههنا وههنا ، وأنه ليس للوقع إلا فضل التأليف بينها حتى خرجت فى تلك الصورة .

ولست هذه السطور التى أكتبها إلا صدى لذلك النغم المطرب الذى تجاوزته أصداء الجامعة الأمريكية . وكانت وقتئذ تضم نحو ألف وخمسمائة ذات ، ليس فيهم إلا العالم والمنعلم ، والأديب والمتأدب ، والسرى الأمل ، والموظف المشهور ، والصحفى المعروف ، وغيرهم من طبقات الأمة .

وكانت خاتمة الحفلة أن منح المحتفل بتكريمه لقب : « نقيب الأدباء » بين ضجيج الاستحسان . وتصفيق يصم الأذان .
عاش « نقيب الأدباء » فخراً لأمته وبلاده .

محمد صادق عنبر

خطبة الافتتاح

أيها السادة :

توافينا الساعة إلى هذا المكان تجمعنا فكرة صالحة ، وما زالت الفكرة الصالحة تجمع المتفرقين ، لأنها من إلهام الفطرة التي ركبت عليها النفس الانسانية لتكون المحور الذي تدور عليه حياة الفرد ، وهى وحدة المجتمع الصغير ، والمجتمع الصغير ، وهو وحدة الانسانية . أجل ! حدثنا إلى هذا المكان فكرة دقيقة على جلالتها ، وهى فكرة الواجب فى نفسه يقوم بازاء الحق فى نفسه ، ولا أعرف معنيين متقابلين أقدم منهما فى تاريخ الوجود الانسانى . فان بازاء كل حق فى جانب ، واجباً فى جانب آخر ، ولا أغلو إذا قلت إن هذين المعنيين هما أول مادة فى الشريعة الأدبية .

ذلك واجب التكریم باسم مصر ، زعيمة الدنيا العربية ، لعنصر من مادة قوتها المعنوية ، وعلم من أعلام نهضتها الأدبية ، التى نظمت حواشى تلك الدنيا على مد أقطارها ، وسرت فيها كما يستطير البرق فى حواشى الأفق كله . واجب التكریم للفضل فى ذات الأديب المصرى الكبير الأستاذ كامل الكيلانى ، ومن سماه فقد وصفه ، وعفو أبى الطيب إذ يقول : «ومن يصفك فقد سماك للعرب » .

ان الفضل حق لأهله ، ثابت لهم بشهوده وأدلته ، ولكن بازائه الواجب الذى ينبغى أن يكون على نصه أبداً .

وليس هذا التكریم إلا ضريبة الحق على الواجب ، وهى ضريبة تؤديها

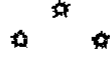
طواعية نخورين بأدائها ، لأن فيه معنى التقدير للواجب ، معنى التزكية لشهادة وجودنا الأدبي ، ومعنى السبق للزمن إلى إنصاف الفضل والفضيلة كليهما ، فما أبطأ الزمن في إنصافهما ! وفيه — قبل ذلك وبعده — معنى أسمى وأرفع واجل خطراً ، وهو معنى الحث للهوالب والملذات والهمم ، وهي مادة النبوغ ، على التجلي لبلوغ كمالها المقدورها في ذوات نوابغنا الذين لا يزالون مغمورين في سواد الأمة . وليس تكريم الفاضل أمراً شخصياً ، كما يلتقي ناس من الناس ، لحاجة من الحاجات ، في مكان من الأمكنة .

ولكن التكريم للفاضل ، في أى صورة كان ، إكبار للتاريخ في شخص . ، وإعظام للمستقبل في مظهر من الحاضر ، بل لا يبعد من يقول : إنه استكشاف من الأمة لمصدر من مصادر قوتها ، فاحتفال منها بإذاعة ما استكشفتها من تلك القوة ، فما الأدب في نفسه ، ولا الفضل في حقيقته الا قوة معنوية عليا ، ينبغي أن تكون من مادة الخلق كالسما من الأرض . فالأدب كله طبقة سماوية ، والمادة كلها طبقة أرضية .

وما أشبه الفكر والخيال المنصبين على المادة من رهوس أدبائنا ، بنظام القضاء والقدر النازلين من السماء . للتكوين والتحويل ، والتغيير والتبديل . فان لم يكن الأدب خلقاً أو شيئاً من الخلق ، بتصوير المعاني ، وهي أخيلة الحقائق ، وتمثيل الحقائق ، وهي ذوات المعاني في النفس الانسانية ، وإدارة هذه النفس عليها جملة وتفصيلاً — فقد بلىنا به . وصار أمراً يستعاذ منه ويتقى .

ألا وان التاريخ لا ينشئ الأديب الحق إلا كما تنشئ السيول مجاريها وأنهارها ، ودورة الأرض ليلها ونهارها ، ذلك لأن الأديب عمل كبير من أعمال الزمان ، قد تتعاون على إنشائه أقدار ، وربما لم يستقل به قدر واحد ،

ثم لا يزال يشق له من جيل الى جيل ، ومن قبيل الى قبيل ، حتى يجيء وقته ، فيخرج من الغيب ، ولعل فيه من عمل الوراثة تاريخ عصر كامل .



والأمة التي لا تكرم أديانها هي التي لا تحفل بتاريخها ، لأنها لا تدري ما التاريخ ؟ ولا يعنينا من الوجود إلا الوجود نفسه ، لا الوجود على نوع خاص ، أو حالة بعينها ، وهذه إنما تكون أضعف الأمم وأدناها من يد المستبد ، لأنها تحمل بارادتها مكان القوة فيها ، وتضعف باختيارها أعصاب الفكر والشعور في بنيتها ، وتدع حاضرها يذهب في ماضيها ، فكأن تاريخها ماض كله ، لا حاضر معه .

وأديبنا — بل نقيب أدبائنا — الذي نحتفل بتكريمه الليلة ، كان من أغنى العاملين عن هذه الحفاوة ، لأن له من آثاره القيمة مظهر تكريم يظل باقيا ما بقيت هذه الآثار المعددة ، وهي مخلدة .

فإذا سمعنا الليلة من جانب عالم الطفولة كلمة التقدير له تشيع في ذلك العالم أصداء . وتملؤه أرضاً وسما ، فانما هي كلمة الرجولة سبقت أوانها ، ترسل من تلك الناحية مكبرة في ذات الأستاذ كامل جهاده في تنشئة جيل برأسه وجدوا في مكتبته السميع والأب والأستاذ جميعا .

وإذا سمعنا الليلة من قبل دنيا الشباب كلمة الإعجاب ، ترسل من بين مصنفاته ، محادثة في جو الخلود ، فانما هي كلمة الشيخوخة المستقبلية تنبعث من جانب المستقبل القريب .

وإذا سمعنا الليلة من ناحية أدبائنا آية التكريم لفضله ، تتجلى في العالم العربي كله ، آية مبصرة حول مصنفاته ومعرباته ، فلا عجب ، فكل عمل من أعمال

كامل كأنه ينتسب الى الشعاع الذى يفيض اللغة إلهاماً ، ويمس العقل
فيستفيض كلاماً .

هذا وقد رأيت أهدس - فيما يرى النائم - أمير الشعراء المغفور له شوقى بك
كعهدي به فى الدنيا . متطلق الجبين . حاضراً وحى البديهة ، وكأننا تذاكرنا ما نحن فى
صدده الليلة ، فأخذ يغمغم قليلاً ، كأنه أملئ على : أو كأنى استمليته هذه الأبيات :

ضريبة الحق على الواجب	لامنة الصحب على الصاحب
تكريم مصر ذاتها فى فقى	أكرم به من شاعر كاتب
النافث السحر هدى بينا	صب من الحكمة فى قالب
والمرسل الآيات تعدادها	أعيا على الحاسد والحاسب
والمنشئ الجيل بأسلوبه	على جلال الحق والواجب
لو أنى عدت لدنياكم	لقتت فى موكبه الواكب
محياً فيه (النقيب) الذى	طالغنى بالعجب العاجب
من كل نثر مثل نظم المنى	ردت على المستيثس الناصب
وكل معنى عبقرى بدا	أحب من عود الصبا الزاهب
وكل بيت للنهى حجة	لساحه من حسنه الخالب
وكل سفر كان للبعثلى	كأساً بها طيف على الشارب
ذلك إكليل على رأسه	من يد لا راج ولا راهب
فكروا آياته ، إنها	سافرة فيكم بلا حاجب
وأكبروا الهمة ، ثم ادأبوا	كدأبه ، فالفضل للدائب
فالعصر تمجيد لذى همة	وليس هذا الدهر باللاعب

محمد صادق غنيم

نقيب الأدباء

بين الواجب والانصاف

الساعة السادسة مساء . وجماعات شرقية ، مختلفة الأزياء والألوان ، تهول من كل حذب وصوب ، قاصدة إلى قاعة يورت التذكارية ، فصيني وهندي ، وجاوى وعراقى ، وسورى ومغربى ، يملأون مقاعد القاعة الرحبة الجوانب المنفسحة الأرجاء ، ويتخللون جماعات إخوانهم المصريين من أهل العلم والأدب والفنون والترفية ، حتى غابت المقاعد جميعها بسيل متدفق أغرقها ، ولا يزال يتدفق من مدخل الدار حتى اضطر المئات إلى شهود الحفلة وقوفاً على الأقدام ، حرصاً على ألا يفوتهم المهرجان الأدبى الذى أقامه الواجب لانصاف أديب مصرى كبير نافع ، لقب في الحفلة عن جدارة « نقيب الادباء » .

وما أنس لا أنس كراكب تألقت في الحفلة من رجالات مصر ، ملأوا الأسماع والأبصار بنباهة الذكر وشرف الموضع ، في طليعتهم الرواد المفضل في الشرق والغرب باكتناه الصحراء وعلم ما وراء غموضها ، الاستاذ « احمد محمد حسنين بك »

والشاعر الكاتب العربى المبين السيد عبد الله عفيفى ، والعلامة مجاهد الاسلام وحامل لواء الذود عن حياضه السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار . والشاعر المبتكر محمد مصطفى الماحى ، والمربى العالم الكبير محمود البشبشى وغير هذا النفر الغر الميامين بمن رأيت ومن قصر بصرى عن موضعه من الحفل . وما أنس لا أنس طائفة — كطافات الورد — من فضليات السيدات والآنسات شغلن ناحية من المقاعد فى مقدمة الصفوف ، فكان عطار الحفلة وزينة الجمع وموضع الكرامة من البصر . وقد رأين — وغالهن من الأمهات —

أن يشارك الرجال في تكريم فتي جعل حياته وقلبه وصحته وماله وقفاً على خلاق
الرجال من الأطفال، وثقيف الجيل القادم من رجال المستقبل بالعلم والنور، ذلك
هو نقيب الأدباء المبتكر المفتن الأديب الشاعر الخطيب الأستاذ «كامل
كيلاني» منشئ رابطة الأدب العربي، وصاحب التواليف التي تعمل في إنماء
قلوب النابتة وتنويرها عمل أشعة الشمس في الزهر والنبات .

أزيج الستار عن المحتفل به بين خطباء الحفلة وشعرائها وزجالها وعلى
رأسهم المربي الوقور علامة اللغة الاستاذ محمد صادق عنبر، فكانت عاصفة من
التصفيق يتخللها نغم من الملتاف كترانيم الملائكة تفيض به حناجر صغيرة
تحدثاً بفضل معلمها الكبير .

ورتل المقرئ بعض آي الذكر الحكيم، بركة ونعمة للحفل، ثم تبارى
المصارع، وتطاولت الأعناق وأصاحت الأسماح لما يلقي، وظل يتناوب المنبر
ساحر بعد ساحر وشاعر بعد ناثر، يقف بينهم الفينة بعد الفينة المطرب احمد
عبد القادر، فيغرد فوق عوده بحنين وأنين يهز قلوب السامعين، حتى جاء الدور
الأكبر والمقام الأفضل للمحتفل به، فضج المكان بالأكبار لهذا الجسم الضئيل،
والعقل الكبير، الذي قام بجلائل الأعمال، لإنشاء أمة من الرجال .

وهنا صف ما شئت من براعة الالتقاء، وسهولة اللفظ، وحسن الاختيار،
وظرف الوقع من النفس، فكل ما نقوله من التقدير ليس على كامل بالشئ
الكثير، أمد الله في العمل النافع عمره، وجعلني فدائه . اللهم استجب !

ابو الوفاء

محمود رمزي نظمهم

مكتبة الأطفال والوحدة العربية

لأزيم السوري الكبير الدكتور عبد الرحمن شهبندر

مبدأن خطيران اتخذ علي عانقه الأستاذ كامل كيلاني خدمتهما :

(الأول) خدمة الأطفال بتغذية أدمغتهم بالمادة السائغة التي يحسنون هضمها
(والثاني) خدمة الناطقين باللغة العربية بالسعي لجمع شملهم على مائدة الأدب .
وللعصر الحاضر ميزات كثيرة في الماديات والمعنويات ، ومن أهمها إنقاذ
عقول الأطفال من كابوس المعارف التي تنوء بها أدمغتهم ، وإنني ما زلت
أذكر زمناً كان لي فيه زميل من الأطفال لا يتجاوز الثامنة من العمر يقرأ
على والده (ألفية ابن مالك) ولكنني أظنني كنت أكثر توفيقاً منه ، لأنني كنت
أقرأ الأمثلة المختلفة في علم الصرف . والذي لا شك فيه مطلقاً أنه لا أنا ولا
هو فهمنا شيئاً مما كنا نقرأه ، وإن كان صياح الأستاذ لا يزال يرن في أذني
وهو قوله : نصير ، نصري ، نصار ، انصر ، ما أنصره وأنصر به .

إن مبدأ (الكندر جارتن) أو حديقة الأطفال : مبدأ نفسي تدرجي ، قائم
على ترويض عقل الطفل باستخدام الألعاب والأنغام والدمى وعلوم الأشياء ،
ذريعة لتقوية ما فيه انتقال بالطفل طبيعي من المحسوس إلى المجرد ، فلا يجوز
بوجه من الوجوه أن ندعم الأطفال النحو والصرف ، قبل أن يشعروا أن
أواخر الكلمات تصاب بحركات الاعراب وسكناته ، وأن هنالك كلمات ذات
صيف خاصة قد استعملوها في أحاديثهم للدلالة على التصغير ، والنسبة ، والمبالغة ،
والتفضيل ، والتعجب . فكتب الأستاذ كامل هي (الكندر جارتن) في اللغة
العربية ، يقرأها الأطفال فيفهمونها ، ويتلذذون بما تورد من نكتة ، ويتعظون

بما تضربه من مثل ، وقد خدمت لغتنا خدمة جلى لأنها حببت إلى أطفال اليوم ورجال الغد لغتهم العربية. التى هى سجل حضارتهم، والتراث الغالى الذى خلفه لهم الآباء والجدود ...

لقد كان حظ أبنائى فى اللغة العربية — وفى أشياء أخرى كثيرة — خيراً من حظى، لأنهم بدأوا تعلمها فى كتب الاستاذ كامل ومن هذا حذوه، فأحبوها، لأنهم وجدوها تنطبق على تصوراتهم البسيطة الغضصة الناعمة ... ولو قرأوا الصرف كما قرأته، أو النحو كما قرأه زميلى، ما وجدت العربية إلى قلبهم سيلاً، خصوصاً فى هذا الصراع الهائل بينها وبين اللغات الاوربية، وما تقدمه هذه اللغات من كتب قريبة المآخذ، تتناولها أدمغة الأطفال من غير أن تشعر بشيء من الارتباك ...

وهذا الصراع ذو نتائج اجتماعية وسياسية خطيرة فى المقام الأول، لأن الأمة التى لا تحسن اللغة التى تعلمتها مع الرضاع، لا تستطيع الدفاع عن التراث الذى خلفه لها السلف .

ففضل الاستاذ الكيلانى على الاحداث بكتبه وأحاديثه التى تنتقل على متن الأثير إلى أقصى البلدان العربية : فضل يهنأ به ، ويغبط عليه .

أما المبدأ الثانى : وهو السعى لجمع الشمل بين الناطقين بالعربية على مائدة الأدب، فيتجلى خير التجلى فى الجمعية الادبية التى سبق غيره من العاملين الذين عرفناهم إلى تأليفها وهى جمعية « رابطة الادب الجديد » أو « رابطة الادب العربى » كما عدلت فيما بعد باسمها . من غير أن تعدل فى روحها .

لعمري إن هذا المبدأ هو فى التحليل النهائى مبدأ سياسى بعيد الغور، شاء الأستاذ كامل الاعتراف بذلك أم أبى ، ذلك لأن الأدب من اقوى العوامل التى توحد بين الجماعات مهما تباينت أقطارهم ، وحاولت المصالح الأجنبية أن

تفرق بينهم ، ومتى استطعنا أن نكون من بيان لغتنا العربية الفتان ، أداة للتعارف الصحيح بيننا ، ففكرنا تفكيراً مشتركاً ، وتخیلنا تخيلاً مشتركاً ، وكانت لنا عزيمة واحدة وإرادة واحدة ، ألفنا حينئذ من هذه المجموعة العربية المشتتة الضائعة الممتدة من خليج فارس في الشرق إلى بحر الظلمات في الغرب ، جهة أقل ما يقال فيها خوف الطامعين من النيل من كرامتها . والأدب بما له من سلطة خارقة على تلقين المبدأ وإثارة العاطفة ، وتثبيت المثل الأعلى ، هو خير لحة لوصل ما صدعته ريح الجهالة الهوجاء ، وحطمته أيدي المطامع الاستعمارية القاسية .

إن كرام الأدباء في كل عصر ومصر ، هم من قادة الحركة الوطنية ، واللسان الفصيح الداعي إلى النهوض والمعبر عنه في آن واحد ، فالأستاذ كامل ، مع كل ما يبدو به لنا أنه بعيد عن لجة الوطنية الهاججة المائجة ، ووقوفه على ساحل السلامة ، هو وطني صميم ، وطريقته وإن لم تتصل بالنهضة السياسية اتصالاً مباشراً إلا أنها كالوحي النائم الذي أجاد تحليله (فرويد) يسوق الناس من غير أن يشعروا إلى الغاية التي قامت عليها ذهنيته العامة .

فأهنيء من صميم الفؤاد الأستاذ كامل كيلاني (أولاً) باعتباره معلماً و (ثانياً) باعتباره وطنياً و (ثالثاً) — وهو أهمها — باعتباره اجتماعياً ، عرف أن أواصر القرابة بين الجماعات هي أواصر العقل والمعنى والروح ، فالتفت إلى الأدب العربي ، وجعله القنطرة التي تمر عليها الشعوب العربية للوصول إلى غايتها الحرة النبيلة ، وغرضها التهذيبي الأسبي ؟

عبد الرحمن شهبندر

عميد المؤلفين ونقيب الأدباء

للساهر الفخام الأستاذ سيد إبراهيم

.....

يا صديقي المرتجى في الأصدقاء
وأخي منذ ولدنا ، ونشأنا ،
يا صديقي في رواحى وغدوى ،
وملاذى في حياتى ، وأنيسى
ورفيقى في طريقى للعالمى ،
وكفائى في ولائى ووفائى ،
أى ميدان لفضل لست فيه
وصفى المجتبى في الأصفياء
وشهيدنا ، ودرجنا للنماء
ونجيبى في هنائى وشقائى
في شكائى ، وعتادى في بلائى
وشقيقى ونسيبى في الرجاء
ولعيبى في أويقسات الهناء
غير سباق لغايات العساء ؟

✽ ✽

منشئ الجليل على أهدى غرار
نشئ الطفل - كما شئت - كريماً
عربي الجرس محمود السجايا
عربياً نطقه لا أعجمياً
صادق العزيمة مقدماً جريئاً
مضرب الأمثال في عزم وحزم
ومغذى نشئه خير غذاء
عبقرى النفس مشبوب الذكاء
بارع المنطق في غير التواء
جمعهم القول ، وغالى في ادعاء
مستقيم الطبع مصقول الرواء
وذكاء واعتداد ومضاء

✽ ✽

يا عميد الفن والتأليف مهلاً
عالم أنت من الفضل وكنز
بعض هذا يا نقيب الأدباء !
من خلال نزعت عن خيلاء

عالم أنت من الفن رحيب ذائع الصيت إلى غير انتهاء
قد ملأت العصر آداباً وعلماً وتفردت بهدى الحكماء
وتجلت زعيماً عبقرياً يرسل الأضواء في كل سماء
ملهم الرأي ، سديداً ، المعياً حافظاً للود ، رمزاً للاخاء
وغدت المثل الأعلى بحق في دؤوب ، وسمو ، ووفاء

وأراني عاجزاً عن كل وصف مثل عجزى عن مديح وثناء
فاذا قلت ، فبعض القول عي رب صمت ، فاق سحر البلغاء !
وأرى الصمت ، فما أدري نعوتاً تصف النجم تناسي في العلاء
وأرى الصمت ، فما أدري بياناً يصف البدر تجلي في ازدهاء
وأرى الصمت ، فما أدري كلاماً يمدح المرء به فضل ذكاء
وأرى الصمت ، فما أعرف شعراً يصف الكامل بين الزعماء
وأرى الصمت ، فان الصمت أحجب وهو بي أجدر بين الشعراء

سيد ابراهيم



سيد الأحرار

لم يسد « كامل » حتى اكتملا وسما بالنشء ، حتى اعتدلا
سيد الأحرار طرّاً ، كاتب يبتني من كل طفل رجلاً

مسن القاباني

لماذا نحتفل بالأستاذ الكيلاني؟

كلمة المصالح الاجتماعي الجليل : الأستاذ إبراهيم دسوقي أباطه

سأدتى الأجلاء :

وددت لو طوعنى الحظ ، فنلت شرف الانتظام فى هذا الحفل ، لولا أن ألم بقدمى أذى استدعى مبضع الجراح ، فعاقنى عن السعى لحضور خير احتفال بخير أديب .

وقد تهرمت بالحادث ، لحرمانى الاشتراك — بقدر جهدى الضعيف — فى إعلاء منار الأدب ، ورفع شأنه ، وضاعف ذلك الحرمان شعورى بالآلم . على أن فى تخلفى جانباً من النفع ، فهو يتيح لى أن أخفى بعض ما أحسه من عجز فى تعبيرى عن مبلغ تقديرى للأستاذ النابغة الذى تحتفلون بتكريمه اليوم . ولا تحملوا ما أقوله على المبالغة ، فانى لا أرتبط والأستاذ بصداقة قد تؤثر فى صحة رأى وتجور على الحقيقة ، لأننى لا أكاد أعرفه .

لا أعرفه ، ولكننى أعرف كتبه ، وقد تمتعت بقراءة أكثر ما دبحته يراعته ، وجعلت أطفالى يتغنون بشعره كما يفعل كثير من الأدباء . ولو أنصفنا لأقننا له احتفالات عديدة . فنحتفل أولاً بالكيلانى المربي ، الذى عرف أن تربية النشء على أساس صحيح متين ، وخلق قويم كريم ، هى العامل الأول لانهاض هذه الأمة . فعكف يؤلف ويؤلف ، حتى أخرج لأفلاذ أكبادها طائفة من الكتب القيمة ، لم يسبقه إليها أديب ، ووجدنا بفضل ضالتنا ، وكنا نتخبط من أجلها فى حيرة .

ونحتفل به كمؤرخ ، يهيب بنا لنقتدى بالسلف الصالح ، و يذكرنا بمجد
أجدادنا ، وتاريخهم الحافل ، الزاخر بالماثر والمفاخر
ونحتفل به كشاعر عظيم ، جمع شعره بين الرصانة والسهولة . وألف بين
الفخامة والعدوثة ، فهو الذى يسميه الشعراء بالسهل الممتنع ، ونحتفل به
كأكبر منتج بين كتابنا ، فلست أعرف مصرياً أخرج للناس من مؤلفاته هذا
العدد العظيم ، وكأنى به وقد اعتزم ألا يهدأ ولا يقر له قرار ، ولا يستريح
الليل والنهار ، حتى يعرض على مصر ما تعانى بسبب تقاعس أبنائها ، وتهاون
علمائها وشعرائها ، ويود لو يحمل وحده جميع الأعباء . ففاض قلبه كالسيل ،
بمسا تنوء به جمهرة كبيرة من الأدباء : فليس لنا إلا أن نفخر به ، ونسأل الله
أن يحزبه عن وطنه خير الجزاء !

ابراهيم دسوقي أباظه

تحية النقيب

للصحفى الأديب النابغة ، محمود عصمت

يا نقيب الأدباء	وأديب النقباء
وعميد البلغاء	وإمام الشعراء
وزعيم الأوفياء	وملاذ الأصدقاء
عشت رمزاً للاخاء	وشعاراً للوفاء

عشت مرفوع اللواء !

محمود عصمت

الى أستاذ الأساتذة

لفضييلة اللغوى المتفرد ، الأب الجليل ، أنستاس مارى الكرهلى

يبدل الغريون أقصى جهدهم ، ليخرجوا لولدانهم خير الكتب، حتى تكون
أساساً منيحاً لما يبنونه من صروح العرفان فى نفوسهم الغضة ، فيتسع فيها أنق
العلم وتتجلى حقائقه ، واتخذوا لهذه الغاية أسرع الوسائل انتشاراً فى خواطرهم ،
نصاغوا لهم تلك النفائس ، حين بدت لهم كالدنى ، يقلبونها كما شاءوا ، ويمتعون
أبصارهم بمحاسنها الفتانة ، فكانت لنفوسهم جنى شهيأ يتذوقون لذته فى كل لحظة
وكل فرصة سنحت لهم . فأولعوا بتلك المصنفات ، وغدوا علماء منذ حداثتهم ،
من غير أن يكيدوا خواطرهم ، أو يكلفوا أنفسهم عناء ، إذ جعلت على حبل
ذراعهم . بيد أن هذا الفن لم يتقنه إلا نفر قليل هم أمعن أساتذتهم فى التعليم ،
وعلم النفس ، وأكبر كبار فلاسفتهم . ولم يكن عندنا إلى اليوم من جارايم . حتى
حيث العربية مدارسها بهذا الأستاذ الذى آناه الله من المزايا ما حقق فيه اسم
« الكامل » فلقد استفاد من وحي النفس الطيبة ، نفس ابنه المحبوب « مصطفى »
ان كتابيننا فى حاجة ماسة إلى أمثال تصانيف الفرنسويين الموضوعة
للأطفال ، وهم الذين سبقوا سائر الأمم إلى وضعها . فتنبه الأستاذ « كامل
كيلانى » إلى هذا النقص ، فوضع الكتب المنمنمة المفيدة ، وزينها بأحسن
الصور ، وأدقها صنعا ، وأفرغ عباراتها فى قوالب لطيفة سهلة جلية ،
لا تعقيد فيها ولا غرابة ، وقطعها قطعاً قطعاً ، حتى جاءت كاللقم الصغيرة
يسهل ازدرادها وهضمها ، فعشقها الولدان ، وأخذوا يلقفونها الواحد من

الآخر ، ولا جرم أن هذا التلقف هو أحسن شاهد لرواج هذه المؤلفات البديعة الوثى ، ولولم يأت الأستاذ كيلانى إلا هذا العمل (وله مؤلفات كثيرة تشهد له بعلو الكعب فى التصنيف) لكفاه نغراً وخلوداً ، لأن الذين يثقفونه لا يذسجون إلا على منواله ، ولا يغتفون إلا من مورده ، ومع ذلك لا يمكنهم أن يقاربوه ، ويبقى الفضل والفخر للمبتدىء على كل حال.

سنت تریز
الأب أناسى مارى الكرملى

مكتبة الأطفال

رأى شيخ علماء التربية الأستاذ الجليل أحمد فهمى العمروسى بك
ناظر مدرستى المعلمين العليا ومعهد التربية سابقاً

« إن هذه المكتب فى بابها فتح موفق ، فهى تنقل الأطفال إلى العلم ،
وتطبعهم بارادتهم عليه ، ثم تدارج إليه خطواتهم ، وتساير فيه ملكاتهم ،
وتنشئهم على اللغة الفصحى ، وفى بعض ذلك كل الفضل ! »

مصنع فكرى عجيب !

(من كلمة لصحيفة الجامعة الإسلامية الغراء)

الأستاذ كامل كيلانى شخصية حبية إلى القلوب ، قريبة من النفوس ، والسيد
كيلانى ابن بار من أبناء مصر البررة بالعلم والأدب والتأليف ، فهو حركة دائبة
وروح قوية نشيطة عاملة ، أو قل : إنه يملك — فى شخصه المتقارب الحدود فى
هيولاه البعيد الأطراف فى معناه — مصنعاً فكرياً عجيباً يصدر دائماً البضائع
الروحية والمصنوعات الفكرية التى تكسو الأرواح والأخلاق ، إذا كانت
المصانع المادية تكسو الأجسام والأبدان !

أبو الأطفال

كلمة الوطني الغيور ، والأستاذ الجليل : عبد القادر مختار

أيها السادة :

إن من إحسان المرء إلى نفسه ، أن يتخرج في فضيلة الاعتراف بالجميل
لأهله ، وتقدير الفضل لذويه ، وإذ كان الله — سبحانه وتعالى — لا يضيع أجر
من أحسن عملا ، فيجب ألا يضيع الناس شكر من أحسن عملا !

لذلك كان من دواعي سروري ، وبواعث اغتباطي ، أن يعقد هذا الحفل
الذي لتكريم نقيب الأدباء الأستاذ الكبير كامل كيلافي ، وأنت أكون فيه
مشاركاً بقلبي ولساني !

أيها السادة :

عرفت الأستاذ كاملا بما يوالى تأليفه من كتب قيمة في فنون الأدب
والثقافة ، فلفتني نشاطه المتواصل ، ووجهته النافعة الموقفة ، فنبئت بيني وبين
اسمه صلة روحية مبعثها الإعجاب والتقدير ، فتمنيت أن أعرف شخصه ، ثم
أتاحت لي الأيام تحقيق هذه الأمنية ، فعرفت في الأستاذ جوانب أخرى ، زادت
إعجابي به ، وتقديري له ، فاني عرفت فيه صفات خلقية كان من الواجب أن
تحوط صفاته العلمية والأدبية ، لتكوّن رجلا فاضلا ، هو هذا الرجل الفاضل !

أجل ، أيها السادة ، عرفت بالأستاذ كامل : دماثة الأخلاق ، وحلاوة
الشمالك ، وجمال الاستقامة ، وعرفت به فضيلة التواضع الحق ، والبعد عن
الدعوى بألوانها ، وإن من أحسن فضائله ، إنكاره لأحسن فضائله ! فلقد
أحببت حين قابلته المقابلة الأولى أن أظهر له شيئا مما أبطنه له من التقدير

والاعجاب ، فبدا عليه من حياته وإنكاره ما أطلعني على سر دؤوبه على الانتاج ، وإحسانه فيه ، والحق — أيها السادة — أن سورة الغرور ، وصلف الدعوى ، من أخطر ما يفتك بعزمت النفوس ، ويصرفها عن مواصلة السير في طريقها إلى الأمام

أيها السادة :

مما يأخذ النفس من جوانب عبقرية الأستاذ كامل : ذلك العدد الجم الذي بلغته مؤلفاته ، وذلك الاتقان الذي يشيع في جميعها شيوع النضرة في ورقات الورد الناضرة !

ولقد حدثني الأستاذ يوماً عن برنامجه التأليفى ، الذى ينتوى تنفيذه فى المستقبل لخدمة الثقافة والأدب ، فكان كأنما يحدثنى عن برنامج مجمع بأسره ، ولكننى لم أستغرب منه هذا الحديث ، فالذى يطلع على ما أنتجه الأستاذ فى العشر السنين الماضية ، لا يستطيع أن يشك أنه إنتاج مجمع — بأسره — أيضاً !

أيها السادة :

من خصائص الأستاذ كامل كيانى ، أنه ليس مؤلفاً ترى من توألفه أنه رجل يتصيد موضوعاً يكتب فيه ، منتظراً موضوعاً آخر ليقفى به . ولكنه رجل ذو عقيدة امتلأت بها نفسه ، وجرى بها دمه ، فهو عامل مجد لاظهار هذه العقيدة ونشرها ، وليست كتبه إلا سلسلة منتظمة تنصير لهذه العقيدة ، وتبهي لها مكانة فسيحة فى أذهان الناشئين .

أما عقيدة الأستاذ كامل — أيها السادة — فهى : العربية ! وجهده كله موقوف على الانتصار لها : بنشر أدبها ، وتعميم لغتها .

فلقد عنى الأستاذ بأدب العربية عناية مشكورة ، فكشف منها كنوزاً كانت مخبوءة عسيرة ، فسرّها ، وأعان على تذوقها واستساغتها . شرح رسالة

الغفران لأبي العلاء المعري ، وهي كما تعلمون درة من درر الأدب العربي النادرة ، وشرح ديوان ابن الرومي ، وهو كما تعلمون سيد شعراء التوليد والابتكار ، وشرح ديوان ابن زيدون ، فأطلعنا على صفحة من الأدب الأندلسي ، هي مرآة مجلوة لبلاغة الأدب العربي في الأندلس ، وأنتج غير ذلك كتباً كثيرة في فنون الأدب المختلفة ، بلغت عشرين أو تزيد .

هذا هو جهد الاستاذ في الانتصار للعربية : بنشر أدبها ، أما جهده في الانتصار للعربية : بتعميم لغتها ، فذلك هو الجانب الأهم عندي ، وذلك هو ما يتضح جلياً في كتبه التي ابتدعها للأطفال .

وتربية الطفل — أيها السادة — من أشق ما يعانيه المربون ، وأكبر ما يتحيلون له ، فإن الطفل رجل المستقبل ، وسينفق في رجولته مما اختزنه في طفولته ، فإن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ذلك . ولهذا غنى المربون بتثقيف الطفل تثقيفاً نافعاً ، كما عنوا باستخدام غرائز الطفولة ، لبث ما يشاءون من الفضائل ، وتقرير ما يريدون من العقائد .

ولقد عرف الأستاذ كامل ذلك كله ، فحمل على عاتقه مهمة إنشاء جيل جديد يشرب حب العربية ، وينطبع لسانه عليها ، ووجد مهمته ميسورة سهلة التحقيق إذا عمد إلى أطفال هذا العصر ، فابتدع لهم قصصاً بديعاً ، يلائم مداركهم ، ويوافق أذواقهم ، متعمداً فيه أن يلبث روح العربية بحلاوة أساليبها ، وسلاسة ألفاظها .

وهذه هي الخطة الحكيمة التي أنشأ الأستاذ كامل مكتبة الأطفال على أساسها ، فزودها بطرائف القصص الخالابة ، التي تستهوي الأطفال ، وتضمن أن تجتذبهم إليها ، فينشأ الطفل محباً لهذه الأساليب التي استهوتته أثناء مطالعته لهذه القصص ، أعني أنه يكبر وفي قلبه حب العربية ، والانطباع بأساليبها !

وهكذا، أيها السادة، أصبح في مكتبة اللغة العربية خزانه جميلة رائعة، خاصة بالأطفال، بلغت كتبها الأربعين، وتبلغ الأربعمائة في المستقبل إن شاء الله. ومن العجيب أن هذا العمل الذي لا يتصور أن يقوم به فرد واحد، قام به الأستاذ كامل إلى جانب ما قام به من ضروب الإنتاج، والحق أنه بذلك العمل الجليل لا يعد من المؤلفين وحسب، بل يعد من زعماء الإصلاح!

أيها السادة:

لا أريد أن أحدثكم عما تقوم به الشعوب الغربية لرجالها النابغين من ألوان التكريم، وصنوف التقدير، فأنتم تعلمون ما يلقاه نبغائهم في حياتهم من الرعاية والعناية، وما يلقونه بعد موتهم من تخليد ذكراهم، والاغلاء بأقدارهم، والمحافظة على آثارهم، ولكن أريد أن أحدثكم عن نبغائنا، وما يقوم به شعبنا وحكومتنا لهم. أريد أن أحدثكم في هذا والأسف ملء القلب، فإنا لا نقدر نبغائنا تقديرًا يحمدونه لنا، في حين أننا نستفيد من تشجيعنا إياهم، وإعانتنا لهم: رقي الأمة في الثقافة، التي لا ينكر خطرها في توجيه الأمم، وتقرير مركزها اللائق بها.

يوسفنى - أيها السادة - أن أعترف لكم بأننا - حكومة وشعباً - نعق نبغائنا عقوقاً كبيراً، ولا ننظر إليهم بعين الانصاف، ومصدق ذلك الأستاذ كامل كيلانى الذى نحتفل بتكريمه اليوم، فلقد علمت أنه لم يقرر له في مدارس الحكومة كتاب واحد من كتب الأطفال، على الرغم من أن الفائدة من تقرير هذه الكتب لا تخص الأستاذ كامل أكثر مما تخص أبناءنا التلاميذ، الذين سيجنون منها ثمرات طيبة نحن محتاجون إليها!

وعلمت - فوق ذلك - أنه يشغل وظيفة لا تليق بعبقريته ونبوغه في أحد أقسام الأوقاف، وغريب أن يقابل هذا الرجل العامل الذى يحترق في خدمة

أمنته وتنقيفها تلك المقابلة التي لا تنطوى على شيء من التشجيع ، بل لا تنطوى على شيء من العدل والانصاف ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، ووضع الأمور في نصابها .

أيها السادة :

لقد طال موقفي ، وكنت أحب أن أتحدث إليكم كثيراً ، ولكنني أريد أن أفسح المجال لغيري من مصاقع الخطباء الأدباء ، فأترك المنصة شاكراً لكم حسن استماعكم إليّ ، وأرجو أن يوفقنا الله لخدمة العاملين وتكريم النابغين أمثال الاستاذ الكبير كامل كيلافي نقيب الأدباء ، والسلام عليكم ورحمة الله ؟

عبد القادر مختار

البيعة

لشاعر الشباب الأستاذ محمد مصطفى حمام

أُمُّ تَغَالَى بِالْأَدِيبِ الْعِيْلَمِ	لِلَّهِ دَرْمٌ كَرِيمٌ وَمَكْرَمٌ !
أَعْظَمُ بِهَا مِنْ بَيْعَةٍ عَرَبِيَّةِ	بِالْقَلْبِ نَهْدِيهَا إِلَيْكَ وَبِالْفَمِ
أَكْرَمُ بِهَا بَيْنَ الشَّبَابِ زَعَامَةِ	كَمْ عَزْ مَطْلِبُهَا عَلَى مَتَزَعَمِ
أَخِي نَوْحَسْبِي أَنْتَ إِنْ أَطْلُبُ أَخَاً	أَعَزَى لَهُ يَوْمَ الْفَخَارِ وَأَنْتَمِي
إِنْ يَكْرُمُوكَ فَلِلْوَفَاءِ ، فَهَلْ وَفُوا	لِمُؤَخَّرٍ مِنْ دِينِهِمْ وَمَقْدَمِ ؟
دِينٍ مِنَ الْأَدَبِ الرَّفِيعِ وَنَعْمَةٍ	يَعْنِي الْوَفَى بَرْدَهَا لِلنَّعَمِ
أَدَبٍ تَرْجِيهِهِ يِرَاعَةُ سَاحِرِ	وَذَكَاءُ جِبَارٍ ، وَحِكْمَةُ مَلِمْ
أَدَبٍ عَرَفْنَاهُ ، فَلَا عَجَبَ إِذَا	بَرَمَ الْأَصْمُ بِهِ ، وَأَنْكَرَهُ الْعَمَى !
يَا نَخْرَ مِصْرَ ، وَيَا أَدِيبَ زَمَانِهِ	عَرْشَ الْقُلُوبِ مَهْيًى ، فَتَسْنَمِ !

محمد مصطفى حمام

الفنّان الحالم

للكاتب المفكر النابغة الأستاذ عطية فهمي شاهين^(١)

سيداتي ، سادتي :

لست أريد أن أحدثكم عن الأستاذ كامل أديباً كبيراً يملأ جوانب الأدب العربي ، أو مؤلفاً دائب الحركة والنشاط ، حتى أطلق عليه عميد المؤلفين ، أو مريباً كريماً قدم للناشئة مثلاً علياً في أدب الطفولة فصارت بفضلها ناعمة هائلة تنظر المستقبل في ابتسام ورضى ، أو اجتماعياً خطيراً جعل همه أن يربط الأرواح والقلوب ، وأن يقيم علاقتها على الاخلاص والحب ، والتعاون الروحي المتبادل ، أو صديقاً وفيّاً حذباً على أصدقائه برأ بهم مخلصاً لهم في السر والعلانية وفي المحضر والمغيّب . لست أريد أن أحدثكم عن شيء من هذا ، بل أحب أن أقصر كلامي على شخصية الأستاذ كامل .

تبدو الشخصية — أيها السادة — في مظهرين جوهرين ، مظهر خارجي وآخر باطني ، فالأول تعبر عنه هذه الصورة الظاهرة للانسان في العالم الظاهر ، والثاني عبارة عن مجموع القوى الرئيسية التي تتكون منها ذاته الباطنة ، في هذين المظهرين تبدو شخصية الانسان ، لكننا نرى بالمشاهدة والملاحظة أن المظهر الخارجى كاذب خادع دائماً إذا لم تعززه قوة باطنية ، فكثيراً ما نجلس إلى رجال يدل مظهرهم على شخصية تحدث أثراً قوياً في نفسك لأول عهدك برؤيتهم ، فإذا حدثتهم ظهرت لك شخصية زائفة ، وتكشف هذا المظهر في

(١) هو سكرتير حفلة التكريم . ومؤلف كتاب « مكتبة الأطفال وقصص الكيلانى » .

صورة طفل ساذج، فينقلب احترامك وتقديرك نعيماً على هذا المظهر الذى يدل ظاهره على عكس باطنه، ونرى — عكس هذا — رجلاً ضئيلاً لا يحدث ظاهره أى أثر فى نفسك، بل قد لا تلتفت إليه إذا مر بك، لكن إذا حدثك شعرت بقوة تهولك، وجاذبية لا قبل لك بمقاومتها ومغالبة سلطانها، وتراك مدفوعاً إليه بكل قواك، لا تقدر على معارضته. ولا تحتمل فراقه، كأن نفسك قد امتزجت بنفسه العظيمة القوية، وكأن روحه قد غمرك، فأصبحت خاضعاً له فى كل شيء.

من هذا الطراز الأخير — أيها السادة — صديقنا الأستاذ الكبير كامل كيلانى، إذا نظرته رأيت أمامك رجلاً ضئيل الجسم، يظهر عليه الاجتهاد والضعف، لا تترك صورته أقل أثر فى نفسك، لكن إذا رأيته محدثاً، أو قرأت آثاره الرائعة، تكشففت قوة تملك على محدثه كل نفسه، وسجراً يترك أثراً قوياً فيها، فتندفع إليه فى حب وإخلاص، وتخضع لآرائه خضوعاً للقدر، وتمتزج بنفسه فتصبح كاملة فى كل شيء، ولقد شاهدت أثر هذه القوة الغريبة مراراً كثيرة فى أحوال شتى، فقد كنت أرى أناساً قد رسخت فى أذهانهم صورة سيئة عن الأستاذ كامل، حتى كرهوه، وكرهوا أن يسمعوا كلمة طيبة عنه، لكن شدم ما كان يدهشنى حين أراهم — بعد أن يلتقوا به أو يقرأوا شيئاً من آثاره — قد انقلبوا أفئدة وألسنة ترتل أناشيد الحمد والثناء والاعجاب والتقدير. كان يدهشنى هذا حقاً، وكنت أسائل نفسى: ترى أى سحر هذا الذى ينفثه صديقنا فى محدثيه ومعاشريه وقرائه، فيجعلهم يحفظون له الحب العميق والإخلاص؟.. حقاً إني لا أرى نعتاً يمكن أن أصف به الأستاذ كامل إلا أن أقول إنه: ساحر! وإن سحره صادر عن قوة غامضة، لكنه يتجلى فى أسلوبه قوياً، حتى كأن كل لفظة يجرى بها لسانه آية من آيات السحر تشل فى

محدثه كل قواه ، أساوب يترك في النفس ما يتركه السحر فيها ، ولست أريد أن أقول — في هذه النقط — إن أساوبه مقصور على فصاحة اللفظ ومتانة النسيج — وإن كان هذا أحد جوانب الأستاذ كامل — بل أرمى في الحقيقة — هنا — إلى شيء آخر ، إلى تلك العذوبة والجازية القوية والاخلاص الصادق ، واللباقة المدهشة ، التي تبدو واضحة في أساوبه ، والتي هي فيض نفساني يعمل عمل السحر ، أو المغناطيس يجذب اليه برادة الحديد !

هالني حقاً أمر هذه الشخصية القوية ، التي تقوم على قوة باطنية خارقة ، حتى أني طالما حدثت أصدقاءنا في هذا الأمر ، وتوافرت على البحث عن مصدر هذه القوة العجيبة ، فإذا كان علم النفس الآن يعتمد على التجربة والمشاهدة فاسمحوا لي إذاً أن أتحدث إليكم عن ملاحظاتي التي لاحظتها في الأستاذ كامل ، لعلها تكشف لنا عن مصدر قوته .

يبدو الأستاذ كأنه يعيش في حلم لذيذ ، وأنه ينعم بأطياف لطيفة تمر بخاطره ، فهو لا يكاد يفيق من حلمه ، وترى حديثه لا أثر للتكلف فيه ، ولا تراه يفكر حين يتكلم ، فهو يتحدث في طلاقة غريبة ، حتى يخيل أنه يلقي ما يقول ، من عالم مجهول ، وتعجب حين يريد أن يملئ سكرتيه فصلاً من كتاب يؤلفه — إذ تراه غاب بذهنه قليلاً حتى أصبح لا يحس ما حوله ، ولا يسمع ما يقال له ، ثم ينتبه فجأة ، ينادى سكرتيه : أن اكتب ، فترى حينئذ سيلاً يتدفق ، وأفكاراً ترد في سياق منطقي دقيق ، وهو مسرع في الاملاء كأنه يخاف أن ينقطع فيض إلهامه ، وسكرتيه يسرع في كتابته ، ولا يقوى على متابعتها إلا بجهد وعناء

هذه الحياة الخاملة ، أيها السادة ، جعلت الأستاذ لا يعنى كثيراً بنفسه ، ولا يهتم بشؤونها ، فلا يأبه لما أكل أو ملبس ، ولا ينشط لرياضة أو تسلية ، فكل لذته منحصرة في أحلامه ، وفي عالمه المملوء بأطياف هذه الأحلام ،

لذلك قد ترى الأستاذ سائراً في الطريق يتعثر لا يعرف وجهته تماماً ، وقد تقابله ، وأنت من أعز أصدقائه ، فلا ينتبه إليك ! وهو في سيره معرض لكثير من أخطار الطريق ، وكثيراً ما أنقذه أصدقاؤه من الأخطار ، حتى أصبحت أتمثله أحد سكان الجزيرة الطيارة التي خلقها خيال سويفت ، فأبدع خلقها ، فهو يحدثنا عن سكانها فيقول :

« إنه شعب غارق في التفكير لا يكاد يفيق ، وهو صامت لا يصغي لما حوله ، لذلك اعتاد أن يصحب كل سيد ، خادماً يحمل كيساً صغيراً مملوءاً بالحصى ، معلقاً في أطراف عصي صغيرة . يضربه بها على أنفه إذا رآه تعرض للخطر ، حتى ينتبه ويتلافاه . »

وصديقنا الأستاذ كامل ما أحوجه إلى خادم كهذا يصاحبه في سيره ، حتى لا يتعرض لمكروه !

إذا عرفنا . أيها السادة — بعد ذلك — أن الأستاذ كان شغوفاً بالأساطير في حديثه ، بدرجة مدهشة ، فعاش في صغره في جو مملوء بالأحلام والخيالات ، وأنه يتخذ دائماً من الأساطير مثلاً يطبقها على مظاهر الحياة ، وهل الحياة — أيها السادة — إلا مجموعة من الأساطير تلبس ثوب الحقيقة ؟ أقول : إذا عرفنا كل هذا أدركنا أن الرجل حالم بطبيعته ، وأنه يستمد قوته من عالم اللاشعور الذي هو مصدر الإلهام ، والذي يمثل في الحياة دوراً هاماً ، هو في الغالب أهم من الدور الذي تملؤه الحوادث العقلية ، حتى أن أكثر الفلاسفة — وعلى الخصوص « ولهم جيمس ويركسون » — أخذوا يعزون أكثر الحوادث النفسية إليه ، وقد أشار إليه الدكتور « غوستاف لوبون » في كتابه الآراء والمعتقدات ، فقال : « الإلهام الذي هو أصل الدماء والعبقرية ، يصدر عن اللاشعور المهيمن بالتربية الصحيحة ، نعم قد يلوح لنا إن الهامات القائد الذي يدوخ البلاد

ويتحكم في القدر ، والفنان الماهر الذي يبرز ما في الأشياء من رونق وجمال ،
والعالم الشهير الذي يستجلى الأسرار :— هي أمور غريزية ، وإن أمكن ظهورها
بتأثير بعض العوامل العقلية ، إلا أنها تتكون في عالم اللاشعور على كل حال .
من كل هذا أقرر أن الأستاذ كاملاً رجل ملهم ، يستمد الهاماته من عالم اللاشعور ،
وهذا هو سر قوته ، وهذا هو مفتاح نفسه ، وهذا هو العنصر الجوهري الذي
تتكون منه شخصيته القوية الساحرة التي تكمن وراء جسمه الضئيل الضعيف .
والآن يا صديقي العزيز : تنهأ بهذا الفيض الذي حباك الله به ، فأمدك بقوة
تقوم عليها شخصيتك العظيمة الذي جذبتنا ودجتنا فيها ، وطبعتنا بطابعها ،
فأصبحنا ندين لك بالحب والاخلاص ، وجعلتك بحق نقيب الأدباء ، وإن
فرحنا اليوم لعظمتهم ، وسرورنا لا يوصف ، إذ نرى مهرجانات أديباً رائعاً يجمع صفوة
رجال الأدب وقادة الفكر ، قد أقم لتقديرك وتكريمك
وكلمتي لك في هذه الساعة ، وامام الحفل الكريم : أن سر يحذوك الله
ويرعاك ، حاملاً رسالة الأدب ، والخلق العالی ، فطريقك محفوف بالورد والرياحين !

عطية فخرية شاهی

ابن زيدون

من قصيدة لأمير الشعراء المغفور له أحمد شوقي بك

يا ابن زيدون مرحباً	قد أطلت التغييباً
إن ديوانك الذي	كان سرّاً محجبا
يشتمكي اليتيم دره	ويقلبي التغربا
صار في كل بلدة	للالباء مطلباً
جاءنا « كامل » به	عريياً مهذباً
تجد النص معجباً	وترى الشرح أعجباً !

شوقي

الى مؤلف « مصارع الخلفاء »

من إمام الشعر والأدب ، الأستاذ العلم ، السيد حسن القاياتي

أما والكتاب ورب الكتاب
تألق تاريخنا فازدهى
تليد تسامى إليه الطريف
أكمال يازينة في الخلال
كتبت فكم روعة وابتكار
كتاب تسلسل عن نهية
تصفحته فأنقضى رقة
مصارع قوم رسوا كالهضاب
خلائف أوليتهم بالنقاش
فكم سيد ملء عين الهدى
أرى الناس أسنهم المصلحون
هو الدهر سيان حملاته
ودنياك ، لا الشر كان العقاب
أهين الكتاب برأس « الوليد »
كما شئت غالب ، لبذل العلوم
جلالك أن رحى ملك النهى
أعز البنى ما بناه الكتاب

يميناً ، لقد جاء فصل الخطاب !
شبابا يزينان الحجاب والشباب
فألبس شمطاء حسن الكباب !
— وإن شئت يازينة في الصحاب !
إذ العلم في نهية واغتصاب
فعجب ، أم نهية في كتاب ؟
فواها لمعسولة ، كيف ذاب ؟ !
جلالا ، وقوم طفوا كالحباب !
حياة ، كما أنشروا للحساب !
وفتاك للهوى والشراب
وفيهم دعاة الردى والتباب
— لدى فتكه — وعوادي الذئاب
لديها ، ولا الخير كان الثواب
وريعت « بعثان » آى الكتاب !
فان حياة الآبى الغلاب !
وأهل الجهالة طراً غضاب
وخير العلى ما رعاه الشباب !

حسن القاياتي

السكينة : دار القاياتي

كلمة رئيس الحلقة

حضرة صاحب السعادة نحر العروبة وعميد المحاماة

محمد علي عابدين باشا

وزير الاوقاف السابق

لم أكن أعرف الأستاذ كاملاً بذاته ، قبل أن أعرفه بمؤلفاته ومعاربته ، فان
ما دججه قلبه الدائب لأحفل مكتبة عربية للطفولة بالمتع الشائق من القصص
الذي يحب الى الطفل أن يقرأ ، ويعينه وهو يقرأ على أن يفهم . ويسايره وهو
يقرأ ويفهم صاعداً به على حكم سنه في مراقى الاطلاع . بادئاً معه بالأوليات
التي تنزل مما فوقها منزلة الأساس من البناء ، مترقياً به في المعلومات المتنوعة
العامه . فن مشاهد طبيعية إلى علم الطبيعة . ومن مظاهر مادية إلى خصائص
المادة . ومن لطائف في الأدب وطرائف من التاريخ ومبادئ من العلم إلى
لباب ذلك كله . فلا يلبث الطفل ، بعد دراسته لطائفة يسيرة من تلك الكتب ،
أن يكون أكبر من طفل ، ليكون وهو رجل رجلاً .

فان الطفل ، وهو وحدة الجليل ، أبو الرجل ، لأن في الطفولة معاني من
حقيقة الرجولة تنطوي في أثنائها ، كما تنطوي في النبتة الناعمة الناضرة الصغيرة
حقيقة الشجرة الباسقة الكبيرة .

ومن أجل ما استرعى نظري في هذه الكتب ، التي هي دعامة أساسية
لتكوين الطفل ، أنها وضعت على نسق جذاب يملك على الطفل فكره ، فاذا
فكره كله فيما يقرأ ، وإذا قرأته كلها في فكره .

ومزية من مزايا هذه الكتب فصاحة عريتها في لغتها ، وحسن موقعها من نفس الطفل ، فهو يمضى في قراءة القصة ، والقصة تمضى به في أسلوبها من الأداء ، والأسلوب يمضى بهما في الفصاحة على حكمها سهلاً ممتنعاً لا تكلف فيه ولا معاصرة ، ومن ثم يشب الطفل وقد صحت له ملكته ، وأشربت الفصحى فكرته .

ولقد جاءت الصور الملونة — وغير الملونة — التي حليت بها هذه الكتب وضاحة تزيد معانيها دقتها وجليلها وضوحاً . وهى على ذلك فن من التصوير لا يدع للكتب المطبوعة في أوربا فضل مزية عليه . فقد برع هذا الفن في مصر أخيراً فكان شهادة للطبعة العربية العصرية . وكانت مكتبة الطفل أصح تزكية لهذه الشهادة .

ومحصل القول أن الأستاذ المبدع الأملحى كاملاً قد استقل بجانب قوى من جوانب الإصلاح الذى لا صلاح إلا به . فقد اجتمع فيه الأب الخدب والسمير البصير ، والأستاذ الأملحى ، والتقى ثلاثتهم منه فى اللغوى المحقق الناصع دياجة البيان

وإنى لأهنيء المؤلف الكبير بهذا الفتح الذى تم — بكتبه — لكتبه . حتى لا أدرى : أهو أنشأ مكتبة الطفل أم أنشأ لكل كتاب منها للاطفال بستاناً . وبالقصص الشائق غذاهم ، أم غذاهم رجولة وأدباً وعرفاناً . وإنى لأرجو له مثل هذا التوفيق فى إتمام مكتبة الشاب . والله المسئول أن يمدنا وإياه يمينه وتوفيقه ؟

محمد على عابد

١٤ ذو القعدة سنة ١٣٥٣

١٨ فبراير سنة ١٩٣٥

كتب الأحداث

الحضرة صاحب السعادة العالم الجليل الأمير مصطفى الشهابي

كثيراً ما اتفق لي أن أرى شاباً يقعون على كتاب مدرسي صغير بالفرنسية، فيستغربون أن يكون مؤلفوه جماعة من أساتذة التجهيز، أو الجامعة، أو من مفتشي وزارة المعارف، ولعلمهم يرون أن عملاً طفيفاً كهذا لا يستلزم جهود أساتذة كهؤلاء. والحقيقة أن التأليف للأحداث لا يقل صعوبة عن تصنيف الكتب لغيرهم.

ولا يدرك ذلك جلياً إلا من وقفوا على دقائق فن التربية والتعليم، وعانوا تثقيف الأحداث، كصديقي الأستاذ الكيلاني: صاحب «مكتبة الأطفال» الذي له على النشر يد كبيرة، كما أن له في الأدب العربي جولات يعرفها من تتبع آثار قلبه الفياض.

مصطفى الشهابي

نابغة الشرق

من أرجوزة للشاعر الناثر المبدع الأستاذ عبد الرحمن خليفة

التهنئات الخالصات الصادره	لا من قلوب مظللات فاجره
محققرات للوفاء غادره	مؤتمرات بالنبوغ كافره
أفسدها الحق قد فعادت خاسره	مظلمة الأرجاء، جد حائره،
بل من قلوب نيرات عامره	بالخلق العالي تتيه فآخره
قد جمعتهما بالمعالي آصره،	محنفيات بالعميد قادره
فضل النقيب ذي السجايا الطاهره	رب المزايا البارعات الباهره

نابغة الشرق ونخر القاهره!

كامل كيلانى معلم الشعب العربى

بقلم العلامة المؤرخ الكبير والمستشرق الفاضل الأستاذ
عبد الكريم جرمانوس المجرى أستاذ التاريخ فى جامعة بودابست

من غريب ما يلاحظ : أن القرون الخمسة فى التفكير ، تمتد يديها إلى
أشباهها فى الخصوبة ، على التباعد والاختلاف ، فتنتج أفكاراً متشابهة متماثلة ،
كأنها الصوت وصداه . أو الصورة أمام المرأة ١ .

ومصادق ذلك أن الشاعر الفيلسوف أبا العلاء المعرى يقول : « إن كل
مواهبنا العقلية ، واتجاهاتنا الفكرية ، فى أطوار حياتنا ، ليست إلا نباتاً لما يغرس
فى طفولتنا ، وصدور شبابنا .

« وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه »

وكذلك « برتراند رسل » — ممثل عبقرية الشعب الانكليزى فى
القرن العشرين — يعلمنا فى كتبه : أن غرفة الأطفال ، وتأثيراتها الأولية ،
تسايرنا فى كل أطوار حياتنا شباباً وشيوخاً وكهولاً ، وهى التى تصوغ ميولنا
فى مختلف الشؤون ، وهى التى تحدد ذوقنا ومذهب تفكيرنا ، وكل ما نكسبه
فى رجولتنا إنما يغذى مواد معلوماتنا ومعارفنا ، ولكنه لا يحيل الصبغة
الأولى التى تطبعها فى النفس غرفة الأطفال ، فروح التعليم فى الطفولة لا تزال
ترافقنا — ولا تفارقنا — من المهد إلى اللحد .

والقارىء — أعزه الله — يرى أن هاتين الفكرتين متشابهتان ، بل متفقتان
متحدتان ، على الرغم من اختلاف القرنين اللذين قيلتا فيهما ، فإن إحداهما
شرقية والأخرى غربية ، وسبقت الشرقية زميلتها الغربية بنحو عشرة قرون ،

فلقد مد عصر أبي العلاء المعري يده بهذه الفكرة مصاحفاً عصر برتراند روسل !!
على أن الذى يعنيننا هنا هو التنبيه على أن الأمر الواجب التحقيق ، لتهيئة
مستقبل الأمة العربية ، هو أن تكون التأثيرات التى ينطبع بها أطفالنا : خالصة
من كل شائبة مفسدة ، تعود عليهم بما لا نريد ، مشبعة من الفوائد بما نريد .

والأستاذ كامل كيلانى ، هو معلم طفولتنا أولاً ، ومعلم رجولتنا ثانياً ، ولقد
فطن — حفظه الله — الى ضرورة تربية الشعب فى صورة أبنائه منذ أول
عهدهم بالقراءة والاطلاع ، فأنبرى يؤلف كتباً للأطفال تتفق هى ومداركهم ،
وتنطوى على غرض سام هو أن يجيدوا لغتهم ، أثناء قراءتهم لهذه الكتب .

وقد نظم مجموعة نفيسة من قصص شرقية وغربية ، فقطف أنضر ما فى
حدائق الشرق والغرب ، جمع بين ألف ليلة وشكسبير ، وانتخب أطيب ما أنتجته
العقول فى الخافقين ، ليعطى ثمارها لأبناء الشعب ، كي يستفيدوا منها ويتمتعوا بها .

والجميل فى صنع الأستاذ كامل ، أن هذه الكتب التى أبدعها محلاة بشكل
دقيق ، وبيان مفيد ، يحرس الطفل من أى حيرة أثناء قراءته ، فينشأ عارفاً
للألفاظ الصحيحة ، متذكراً لضبطها الدقيق ، فلا يقع فى خطأ مطلقاً

وللأستاذ كامل كتب قصصية جذابة إلى جانب كتب الأطفال ، ولقد فطن
بها أنفسنا ، واستهوى عقولنا ، ولا شك أنها — بأسلوبها السلس وموضوعاتها
النفيسة — فتنة أى فتنة !

وبما راعاه الأستاذ كامل ووفق فى مراعاته : أنه لا يفارق الأطفال بعد أن
يشبوا قارئين لكتبه التى وضعها للطفولة ، إلا ليلقاهم وليلقوه مرة أخرى فى
كتبه القيمة التى ألفها لهم فى الاجتماع والتاريخ . وفى إرشاده لهم وتعريفهم
بأساتذة الأدب وشعراء العربية ، مثل ابن الرومى وابن زيدون وأبى العلاء
المعري ، وبذلك يستطيعون أن يتمتعوا بآثار هؤلاء بلا مشقة .

ولا تقتصر فائدة هذه الكتب على الأطفال والشبان من الشرقيين فحسب، بل نستفيد منها نحن الأجانب الذين يدرسون العربية ، ويتلقون علمهم لها من كتب ومعاجم ، ونحن نشعر بفائدتها شعوراً قوياً

قال أبو العلاء المعري : « إن الأعمال الحسنة هي ثواب الإنسان . » وأنا على ثقة أن أعمال الأستاذ السكيلافي تشيبه ، وتغنيه عن كل مدح زائل ، وإن له لأشراً خالداً في خدمة اللغة وترقية أبناء العروبة إلى مستوى الكمال .

وإني ليسرني أن أنوه بهذا اللقب الذي منحه إياه الأدباء والعلماء ، وهو لقب — نقيب الأدباء — والأستاذ كامل جدير بهذا اللقب ، فله التهنئة الخالصة.

دكتور عبير الكريم بهرمانوسى المبحرى

أستاذ التاريخ في جامعة بودابست

أنت النقيب

من قصيدة للشاعر الأديب « إبراهيم أبى الخشب »

قد كرموك ولكن	ما نلت بعض الجزاء
لو أنصفوك لدانوا	بالفضل ثم الولاء
أنت « النقيب » عليهم	وأنت روح البناء
جعلت للضاد مجداً	يبقى بقضاء السماء !

مذهب الجليل

لحضرة صاحب السعادة الأستاذ العالم الجليل سامى العظم بك
وكيل وزارة الحقانية بسوريا

سيدي المربي الجليل والكاتب الكبير الأستاذ محمد صادق عنبر:
لما تشرفت بلقائكم لم أكن جاهلاً شخصكم ، ولا ناسياً فضلكم ، فان
ذكرى معرفتي إياكم ترجع إلى عهد قراءتي لمقالاتكم الرائعة المدبجة ببراعتكم
الساحرة ، وقللمكم البليغ ، في صحيفتي المؤيد واللواء ، وما برحت أذكر ماملئت
به تلك المقالات من حكمة نابغة ، وبيان بليغ ، دالين على الأدب الجم ، والرأى
الناضج ، والقدرة الفائقة ، ...

فأنا بهذا صديقكم ، المتأدب بأدبكم ، المعجب بكم ، ولذلك جئتكم ، راجياً
أن تفسحوا لي مجالاً يتسع لكلماتي هذه بين تضاعيف رسالتكم التي تنشرونها
على أبناء العروبة عن نقيب الأدباء - الأستاذ النابغة كامل الكيلاني -
فلقد كنت ممن درس كتبه ووقف على عبقريته ، وعرف جهده في خدمة
الأدب والعروبة .

على أنني لست من أهل البيان ، ولا من رجالات الأدب - ورحم الله
امراً عرف حده فوقف عنده - ولكنها كلمة ساذجة خالصة تصف شعوري
وتقديرى لأدب الأستاذ الكبير « نابغة بنى كيلان » كما سماه صديقه الأديب
الكبير الأستاذ محمود لطفى .

فلقد راعنى والله هذا النابغة الكيلاني بجهوده التي صرفها - وما يزال
يصرفها - في سبيل خلق (دائرة معارف) في فنون التربية والأدب والثقافة

لم يسبقه أحد من الكتاب الفضلاء ، فى طريقها الجذابة الساحرة ، وأساوبها الممتع الممتع .

وإنى كنت أحسب الأستاذ كاملاً — قبل أن أتشرف بالتعرف به فى مصر — قد أربى على السبعين من عمره ، لوفرة ماقرأته له من الكتب القيمة النافعة ، كرسالة الغفران ، وديوان ابن زيدون ، وديوان ابن الرومى ، والأدب الأندلسى ، وصور جديدة من الأدب العربى ، وأضف الى ذلك (مكتبة الأطفال) التى تربى كتبها على الأربعين ، وغير ذلك من كتبه الكثيرة التى لا تحضرنى الآن أسماؤها . ولكنى تعرفت بالأستاذ بعد ، فاذا به لم يتجاوز الستة والثلاثين من العمر بعد ، فلم أقض العجب من هذه المواهب الخارقة التى خص الله بها الأستاذ كاملاً لنفع الأمة العربية المفتقرة الى أمثاله .

والحق أن الذى يخرج هذه المجموعة الحافلة من الكتب المتقنة ، فى هذه السن — على الرغم من عمله الرسمى فى وزارة الأوقاف — هو حقيق أن يكون السابق السابق فى حلبة الفضل والأدب ، وأن يدان له بالزعامة تحت راية الفضلاء والأدباء .

ولا يمكننا بحال أن ننسى خدمة الأستاذ الكيلانى للناشئ العربى ، فلقد ألف (مكتبة الأطفال) التى تهذب وتثقف بالروح العربية القويمية ، وإن الطفل ليرتقى بهذه الكتب المدرجة من طبقة الى طبقة ، مسحوراً بطلاوتها وجمالها ، حتى يصل الى ذروة من ذرى السكال فى الفصاحة العربية ، تمكنه من أن ينشأ كاتباً عربى اللهجة ، بليغ الأسلوب ، مطبوعاً على البيان والافصاح .

ولو اقتصر الأستاذ النقيب على هذا العمل الخالد فى كتبه وتأليفه لكان حسبه مجداً وشرفاً ونبالة فى خدمة الأمم الشرقية ، ولكنه خشى — أو كأنما خشى — أن يترك الناشئ بعد أن تعلم فى مدرسته التأليفية حائراً لا يدرى

ما يقرأ في شبابه ورجولته ، فجاهد وجاهد وأخرج هذه الكتب الأدبية والاجتماعية والتاريخية التي يخرج منها مطالعها وقد شارف الجوزاء : فضل علم وأدب ، وتطبع بأخلاق أدبية واجتماعية تغريه بالفضائل الانسانية ، فيعود نافعاً لأئمة وأوطانه .

ولولا أنني أخشى أن يطول مقالي لتحدثت عن الأستاذ كامل كما عرفتة إنساناً كاملاً في أخلاقه الشخصية ، فلقد عرفتة وخالطته وجالسته ، وسبرت غوره ، فرأيت ما سحرني ، وجعلني أشعر له بحب عميق ، وإخلاص شديد ، وتقدير ليس عليه من مزيد .

عرفت الأستاذ كاملاً — وفيماً لأصدقائه ، ومن غريب ما لاحظته أنه إذا عرفني ببعض أصدقائه في حضوره ذكر من محامده ومواهبه ، ما يلذ ويطيب ، فإذا انصرف هذا الصديق الذي عرفني به : استأنف حديثه عنه ، فذكر لي من محامده في غيبته أضعاف ما ذكره لي في محضره ، وليست كذلك أخلاق كثير ممن عرفت من الناس الذين يأكلون لحم الناس ميتاً غير كارهين !

ويضاف إلى هذا حديث الأستاذ كامل عن خصومه ، فلقد جالسته مراراً عديدة ، وطالما جاء ذكر خصومه ، فكان موقفه منهم — والحق يقال — موقف العفو والصفح ، وسلامة العاوية ، وخالوص النية ، فهنيئاً للأستاذ كامل بأخلاق الملائكة ! وهناك ناحية ظاهرة يمتاز بها الأستاذ كامل وإن كان يشركه في بعض أطرافها المصريون جميعاً ، تلك هي ناحية النكتة والدعابة ، وإني كنت أراه يفهم جلساءه بها ، ويعلمهم جميعاً في حلالة منطق ، وطهارة لفظ ، وسحر بيان .

وأكبر ما لاحظته في شأن الأستاذ كامل شيء أظن أنه تفرد به ، ذلك هو إجماع الأدباء على تقديره والاعجاب به ، فإن حب التنافس بين الأدباء يغري بالطنع والتشهير والتجهيل ، ولكن الأستاذ كامل يمتاز — حتى عند خصومه —

بالاعتراف له بالقدرة الفائقة ، والنشاط العجيب ، والمواهب الممتازة . ولعل ذلك جاء من ذكاء الأدباء زملائه ، فانهم يعرفون أن لفائدة من نكران ضوء الشمس في رابعة النهار !

والآن : بورك فيك يا صديقي النقيب ، نقيب الأدباء ، ووفقك الله ، وأعانك على إتمام رحلتك الموفقة ، ومتعنا بالاستفادة من آثارك القيمة الجزيلة النفع . وأؤكد لك يا صديقي النقيب أن الأمة العربية — لا مصر الشقيقة فحسب — مقدرة لك هذا الجهد الكبير ، فامض في عملك ، وانفع أبناء الضاد بأدبك الجم وفضلك العميم ، واعلم أن نصيبك طيب الذكر ، وخلود الأثر .

أما كلتي لأبناء العروبة ، فهي أن يعملوا على نشر هذه الكتب النافعة ، وأن يبشوها في كل بيت ، ويهدوها الى كل طفل وشاب ، حتى يعم نفعها المحقق ولى إلى الحريصين على نشر اللغة العربية رجاء ، هو أن لا يغفلوا عن كتب الأستاذ الكيلاني ، فهي ضالتهم المنشودة ، فعليهم أن يشجعوا هذه الكتب ، حتى يوالى الأستاذ النقيب جهوده في نشر هذه الآثار الناجحة ، فان طريقته في تربية النشء العربي أحسن الطرق ، وأعودها بالنجاح ، ولقد أصبح هو إخصائياً في هذا المضمار ، لا يشق له غبار ، ولا يدرك له عثار .

وفق الله الأستاذ كامل ، وأعانه ، وشكر للأستاذ صادق عنبر حسن تقديره له ، والسلام عليهما ورحمة الله وبركاته .

سامي العظم



شاعرية النقيب

الأديب اللغوي المحقق الأستاذ محمد شوقي أمين

عرف الناطقون بأخوات الضاد الأستاذ كاملا الكيلاني : نصيرا للأدب العربي ، يكشف كنوزه المحجوبة وراء السنين ، ويدأب — في هذه السبيل — دؤوب المجاهد العزوم ، يزاحم ليله بنهاره .

فإن قد أذاع — في العشر السنين الأخيرة — أدباً من أدب العربية ، كان معروفاً في الناس باسمه ، أو قسمه ، فنشره كاملاً ، وجلاه شاملاً ، وأطلع الناس منه على الزهر المنشور ، في الروض المنصور وناهيك المعري في غفرانه ، وابن زيدون في ديوانه ، وابن الرومي في فنه وافتنانه !

أما مجالس الأدب ، فقد عرفت الأستاذ الكيلاني : محدثاً ، لبقاً بتصريف الحديث لباقة الكمي بتصريف الرماح فما حلّ مجلساً إلا أفاض فيه من طبعه وفنه : صبغة أدبية جلواء ، يعينه على ذلك استذكاره — وهو القارئ — للأدب العربي كله — لكل ما قرأ في الأدب العربي من روائع وطرف ، فلا يتناقل أهل المجلس أحداثه في أدب ، أو خالق ، أو فكاهة ، إلا نهدها ، وجمال بقدره فيها ، فذكر نظائرها وأشباهاها ، مناقداً هذه ، مستملحاً تلك ، مسترسلاً في موازنة ملؤها الدقة والثاقبة والاتزان .

والأستاذ الكيلاني نقيب الأدباء صاحب نكتة بارعة ، وهو فيها قوى العارضة ، مرهوب الجانب ، متوقد البديهة ، وليست النكتة على لسانه عملاً يتزلف إليه ، حتى يزلف له ، وإنما هي عنده طرف ولطائف من روح الحديث ووجيهه ، تجيء وفقاً للكلمة يفككها ، أو رداً على كلمة ينقم منها ، وكم أضحك وأبكى ،

وألمات وأحيا ، فنكتته بين غضبه ورضاه : إما سمت نجوماً ، وإما هوت رجوماً !

وللأستاذ الكيلاني شعر لم يظهر في صحيفة ، ولم يثبت في كتاب ، ولكن ذاع صيته في الأندية الأدبية سريعاً سريعاً كما تضيع البشرى سريعاً سريعاً ، فأصبح شعره حديث تلك الأندية ، وأصبح المتأدبون بين رواة عنه ، أو رواة منه !

على أنه يهرب من وصفه بالشاعرية ، هروب « فاعل الخير » من ذكر اسمه ، ولكن الشاعرية تكمن في شعره كمون الرى في الماء ، والبرء في الدواء ، بل الطرب في الكأس ولقد لج هو في إنكار الشاعرية على نفسه ، ولج شعره في الدلالة عليها ، حتى أدى إنكاره معنى الاعتراف ، فلا يقول اليوم : لست بشاعر ! إلا قيل له : أجل أسمعنا من شعرك أيها الشاعر ! وسواء أ أنكرك أنه شاعر ، أم لم ينكر ، فشعره — بلا شك — صفحة تضاف إلى أنفص صفحات الشعر العصري ، فقى سواد مدادها من يياض المعاني ما في سواد العيون من ضياء ونور !

محمد صوفي امين

القصص الفريد

للشاعر العاطفي محمود أبى الوفا

نعم أحرزت بالقصص الفريد خلوداً بين أعلام الخلود
ليسلم كامل حتى يؤدى رسالته إلى الأدب الجديد

عبقرية النقيب

للاستاذ العالم الباحث الأديب محمد أمين هلال

سيداتي ، سادتي :

نجد الأمم الحية كلما نبغ فيها أحد أنبائها في أية ناحية من نواحي عظمتها أشادت بذكره وأقامت له حفلات التكريم حكومة وشعباً ، تقديرًا للفضل ، وتشجيعاً على الازدياد فيه ، وإيذاناً بأن النبوغ يجد من الاجلال والاكرام المحل العظيم ، فيجري الكرام على آثاره ويتنبه الغافلون ويعمل العاملون . ولقد رأينا مصر وقد أخذت منذ نصف قرن أو أكثر تنفض عنها غبار الخمول الذي خلفته عهود الظلم والجهالة ، وظهر فيها أفراد ضربوا في نواحي العظمة بسهم ، وأفادوا بلادهم بما وهبوا من إخلاص وعبقرية ، فأحلتهم في سويدائنا وأوسعت لهم على صفحاتها يخطون فيه جليل ماصنعوا ، فبنوا لهم في هيكل المبرات مجداً ، وتركوا لأعقابهم ذكراً باقياً وفضلاً مخلداً . ولا يتسع مجالنا الآن في هذا الحفل الحاشد — والوقت محدود — أن نقص أسماء بعض هؤلاء الغر الميامين ، فانكم — وكلكم من صفوة المتعلمين ذوى الثقافات الرفيعة — تعلمون الكثير عن هؤلاء الفضلاء .

ولعل هذا العام أحفل الأعوام التي اقيمت فيها حفلات التكريم من جماعات يقدرون الفضل لذويه غير ناظرين إلى اختلاف في المشارب . أو تفاوت في درجات المكرمين . وإذا كان الكتاب كما يقولون يقرأ من عنوانه والتسائج تكون بحسب المقدمات ، فنحن في حل أن نقول — في غير تأثم ولا تخرج ، إذا لا حظنا أن هذا العام لم يشهد مثل هذا حفلاً حافلاً ، وحشداً

يتجاوز الحصر من خلاصة أبناء الأمة أدباً وفهماً — إن الأستاذ النابغة الكبير كامل كيلاڤي فاز بالقدح المعلن في هذه الحفلات ، فشهاد فضله أكثر عدداً ، ومقدرو نبوغه أجل شهوداً

فلماذا نال استاذنا الأملحى هذه الخطوة التي تندق الأعناق دون تطاولها ، وكان المجلى في هذا الميدان ؟

الأمر واضح لا يحتاج إلى شرح أو إسهاب ، وإذا كان معيار التكريم أن يكون حسب الإنسان أن يبرز سواء في ناحية من النواحي الجميلة، فما أحرى هذا « الكامل » أن يكرم من كل الأمة بمطالع كل شمس ، فان آثاره العلمية والأدبية وطرائفه الجديدة الممتعة تظالعا في الاصباح والامساء ، ولا يحل الشهر إلا ويحل معه كتاب من آثار نابغتنا جديد . نعم فهذا الشعر يقتضينا أن نكرمه في شخصه ، والتأليف والترجمة من اللغات الحية التي أضاف بها آثاراً وروائع من أقلام كتاب الغرب وذخائر من نفائسهم إلى لغتنا الشريفة ، كل ذلك نقله بأسلوب ممتع ، وقلم فذ ، نخدم اللغة والبلاد خدمات مهما أظن القلم في البيان فلن يبلغ غاية الوصف

وهذه كتب الأدب التي قدمها نابغتنا للتأديين بعد أن ألبسها من عبقريته ، وخلع عليها من ثمار قريحته، فقرب موادها وجعل تذوقها على طرف الثمام ، حتى جعل والله امثال ابن الرومي والمعري وابن زيدون يخاطبون هذا العصر بلغة يفهمها الكبير والصغير ويتشوقها الأمير والحقير، هذا شأن نابغة «بني كيلاڤ» في هذه النواحي. أما شأنه في القصص وفيما يتعلق بأبنائنا رجال الفن ، فعجب أي عجب ، وما الأتقار في بهائها أو ذكاء في عليائها ، بأ كبر شهرة ، وأجل نفعاً من قصص كامل المفيدة ومكتبة الطفل الجديدة ، فصار اسمه مرادفاً لآلة التأليف ، وفتح لنا فتحاً مبيناً في تربية الأطفال على خير مثال . ولقد كنا نحن المشتغلين

بالتربية والتعليم نحر كل الحيرة في اختيار كتب أو قصص تغري إبناءنا على القراءة والسماع ، وتنطوى على الموعظة الحسنة والعبرة الجائمة ، وتنقل بهذه النابذة إلى نتيجة تطبعهم على غرار من الخير والتثقيف وترقى بهم إلى مستوى يحجب إليهم الاطلاع ، ويسوقهم إلى الجودة في الكتابة، ويهديهم طريق النجابة — كما كنا ، ونأسف كلما أبصرنا بجانب هذا الاحمال في اللغة العربية خصبا ونماء في اللغات الأوربية .

وما كان أشد سرورنا وغبطتنا حين قيض الله « كاملا » فسد هذا النقص الكبير ، واستن في وضع تواليف للأطفال سنة لم تكن قبل موجودة ، وفي ظننا أن الزمن سيمتد بنا جداً حتى نرى لكامل ضربا في هذا الباب ، مترسما الخطى هذا الليث الوثاب . — أشرع هذا الأملعى المقدام قلله يغزو هذا الميدان فوفى أحسن توفيق ، وصار عمله هذا ملء السمع والبصر ، فقد كان على نمط من حسن التعبير ، ودقة التركيب ، وسهولة تمتعة ، والفاظ لا جافة ولا نائية ، تغرى على الاستمتاع وتنقل بالناشئ الصغير من ظلام الجهالة إلى ساحة النور والضياء ، انتقالا لا يشجره بسأم ولا ملل ، ففتح بها أمامه باب المواهب ، وأعدده في هيكل الوطن مدادا وعدادا — وحسبنا شهادة بعض أولئك الذين ينفسون عليه فضله ومكاته ، فقد أنطقهم الله بالحق انطفا سيجل على صفحات الخلود ، قال : « وقد كان كامل كيلانى ، والدأ قبل أن يكون مؤلفا قصصا ، للأطفال ولهذا بث في تأليفه روح الأبوة والشغف بهذيب ولده ، وكان خير من يؤلف في هذا الباب وكل والد يقدر له هذا الجميل ويشعر بأن هذا عمل عظيم لا يقل في القدر عن أعماله الأدبية الأخرى إن لم يكن أعظم منها »



هذا أيها السادة قل من كثر من أعمال وأيادى نقيب الأدباء وعميد

المؤلفين وأمير المترجمين ، والالسان والله يحار : أيهنه على ما امتاز به من حسن الاختيار وبراعة الأسلوب ؟ أم يهنه بما هيا لأبنائنا من كتب وقصص كان لها أثر طيب واضح في تنشئة عقولهم ؟ أم يهنه على وفرة نشاط وجهت مجهوده وجهات كلها صالح ومثمر ؟ أم يهنه بذوغه في عديد اللغات ونقله لنا منها مشكاة وضاعة مصايحها ، فكانت للأدباء والمتأديين نهجاً قويمًا في تربية الذوق واتساع دائرة الخيال وتزويده بثروة علمية جليلة ؟ والحق أننا نهنه بهذا جميعاً ونهنه به وطناً أنجبه كما أنجب لثيراً من الموهوبين ، ونخلد العاملين

أما بعد : فمن هذه بعض آثاره التي اعترف بها خصومه وأنصاره ، أولى له ثم أولى بأن يوضع مكان القلادة في عنق الفضل ، ويتبوا الذروة في بناء التقدير وعرفان الجليل ، وأحق بقول زعيم الشعراء

وما الدهر إلا من رواة قصائدى إذا قلت قولاً أصبح الدهر منشداً
فسار به من لا يسير مشمراً وغنى به من لا يغنى مغرداً
عشت يا نقيب الأدباء ، تمد الثقافة بعلمك ، وتفيد الوطن بآثارك

محمد أمين هزل

إلى النقيب الكامل

تحيتى إلى الزعيم الفاضل	إلى العميد والنقيب الكامل
إلى مربى جيلنا بحكمة	ومنشئ الطفل على الفضائل
مهذب الشرق وبانى مجده	على غرار كامل الشمايل
على غرار الخلق العالى ومن	نشأه بظفر بكل نائل
يظفر بتثقيف وعلم وحجبا	وأدب جم ، وخلق فاضل
مهذب الجليل : بقيت للعلا	برغم أنف حاسد وجاهل

محمد علي حسن البدرى

الأستاذ كامل كيلانى

منشئ الجليل الحديث

للكاتب المبدع الأستاذ الألعى عباس حسان خضر

أرأيت إلى الذى يقف فى الروض بين الأزهار والثمار ، تنعشه رياها ، ويفتنه بهاها ، فيحار : ما يقطف ، وما يدع ؟ كذلك وقفت فى حديقة الأستاذ كامل كيلانى ، فهذه ثمار قطوفها دانية من الطفل ، وأخرى يانعة يتناولها كل الناس ، وهذا زهر يمثل شمائل الأستاذ كامل فى رقتها ونقاها ، تنفحك منه روح طيبة هى روح كامل كيلانى بعرفها وشذاها .

لقد حرت — وأيم الله — فيم أتحدث عن الأستاذ كامل كيلانى ؟ وكل نواحيه مغرية بالحديث !

وأخيراً مثلت أمام ذهنى ناحية تفرد بها ، وسد بجهوده فيها نقصاً كبيراً فى النهضة الأدبية الحديثة ، تلك هى تواليفه للأطفال التى يوالى إصدارها ، متمشياً فيها مع أدوار الطفولة .

وقبل أن أقصد الى هذه الناحية ألوى عنان القلم إلى ناحية أخرى ، لازلت أتلفت إليها ، لأن جمالها يشغل خاطرى ويقيد ناظرى ، ألا وهى بنات أفكاره الأبنكار اللاتى بدت فى عالم الأدب مجلوة ، سافرة الحسن ، عديمة المثل ، فقد تعاظمتنى همة هذا النقيب عندما رأيت جهوده فى أنحاء من الأدب جديدة ، ورأيت يسير فيها على هدى . فقلت : عبقرى يسير فى عبقرى ... !

وإنه ليكفى القول فى أدب الأستاذ كامل كيلانى هذه القصيدة التى أبدعها الأديب الشاعر الأستاذ أحمد الزين ، ونشرت بجريدة الأهرام فى

٧ مارس سنة ١٩٣٤ :

قال الأستاذ الزين — يشير إلى كتاب « صور جديدة من الأدب العربي »
الذى دمجته يراعة الأستاذ كامل كيلانى — :

والفضل يعرف بالآثار لا الصخب	« كذاك فليكن التجديد فى الأدب
تجولنا صور الماضين عن كُتب	هذى الصحائف كالمرآة صادقة
يفيض بالسحر من إنشائه العجب	لله بين بنانى « كامل » قلم
مواضع الجذب فأنهلت مع السحب	تمده ففكرة فياضة عرفت
رأى كما انشق جنح الليل بالشهب	إذا التوت سبل التفكير سدده
كانت يراعتة ضرباً من اللعب	وذو اليراعة إن يلعب به غرض
من أن تدنسه الأهواء بالكذب	وحاطه الخلق العالى وبرأه

والآن أمضى فى حديثى عن الأدب السهل الذى يتأدب به الطفل :
إن الأستاذ كامل كيلانى — إذ ينشئ مكتبة للطفل بهذا البيان العربى
الرفيع ، وهذه الأفكار الصحيحة التى هى أصلح غذاء لعقول النشء — إنما
ينشئ جيلاً مثقفاً بيناً على خير ما ينبغى من الثقافة والبيان .

أما أن الأسلوب الذى يكتب به الأستاذ هذه الكتب يجتذب الطفل إلى
القراءة ، ويجعله يقبل على المطالعة بشغف ونهم ، فهو ما لا شك فيه . وأعتقد
أن ذلك أهم ما يجب أن يجعله المؤلف للأطفال نصب عينيه ، وقد وفق فيه
الأستاذ كامل توفيقاً عجيباً ، وإن وراء هذا المظهر المشوق واللون الجذاب
لمقادير وفيرة من الغذاء يقوّم بها المؤلف السنة النشء ويمد بها عقولهم ،
فهذا الغذاء على صنفين : غذاء لغوى ، وغذاء فكري . فالأول : هو الكلمات العربية
الفصيحة يتصرف بالتعبير بها عن مختلف المعانى تصرفاً بديعاً ، ويتفنن فى
إيرادها بحيث يجعلها عذبة ، والجهد الجبار يتجلى فى تيسير كلمات وعبارات
لولا التنسيق الذى يزاوله فيها لتعذرت على الأطفال ، وكانت لديهم غير

مستساغة ، وبذلك يحصل النشء ثروة كبيرة من ألفاظ اللغة العربية ، ويكتسبون القدرة على البيان .

أما الغذاء الفكرى ، فهو طوائف شتى من المعلومات والفضائل ، تنمى العقل وتهذب الخلق ، وتسمو بالعاطفة ، وتصلق الطبع ، وتربى الذوق السليم ، وجماع القول أنها توجه الطفل فى هذه الحياة الوجهة النافعة ، وتكونه رجلاً واسع المعرفة ، كبير النفس ، متحلياً بالفضائل ، وتعدّه حياة راقية سعيدة .

ليس من غرضى فى هذه الكلمة القصيرة أن أعرض لمؤلفات الأستاذ كامل كيلانى بالتفصيل ، ولكنى أخص بالذكر ما يصدره الآن منها ، وهو القصص الجغرافية ، ففى هذا الكتاب يتعلم الطفل تقويم البلدان فى أسلوب قصصى ممتع ، وهو لاه بحوادث القصة ، مستمتع بتتبعها ، فلا يشعر بما يشعر به أثناء دراسة العلم بالأساليب العلمية الأخرى من جفاء وعناء ، فيكتسب علماً وأدباً وسمو خيال . وهو مبتهج النفس ، منشرح الصدر ، آمن من ثقل الدرس .

هكذا ينشأ أبناء اليوم ، ورجال الغد . فرحى مرحى ، يا منشىء الجيل الحديث !

عباس حماد مضمّر

نشاط أدبى

من مقال للكاتب البارع المتقن الأستاذ محمد على غريب

والذى يدعو إلى الاغتراب حقاً أن يكون ذلك مجهود إنسان تستطيع أن تضعه فى جييبك دون أن تجد صعوبة تذكر ، وأن يكون الأخ كيلانى موظفاً مع هذا يعالج شؤون وظيفته ويغدو ويروح منها وإليها ، ولا ريب أن صنيعة هذا قد أفاد الأدب المصرى فائدة لا ينكرها إلا أحمق أو حسود .

في عالم الأطفال

للأديب المفكر النابغ الأستاذ علي طاهر (١)

ما كدنا ننتهى من مطالعة ملوك الطوائف وجلوفر ، حتى رأينا الأستاذ كامل كيلاني ، وهو صاحب الكتابين ، يعززهما بثالث إلى جانب كتبه التي بلغت في جلال نفاستها ووفرة تعدادها ما ليس لقلم أن يصوره وقد جاءت قصص الأطفال أسلوباً مفرداً في تاريخ الأدب العربي ، إن لم يكن في التاريخ القصصي بوجه عام ، فالأستاذ الكيلاني قد جمع — في قصصه — بين العلم ، والأدب . والتسلية .

جمع ثلاثتهم في أسلوب طلي ، وإفصاح عربي ، وتفكير تنزل من سمائه ليكون مسلياً ومشجعاً ، فكان تنزله رقيقاً يحمده عليه الأدباء ، ويغبطه فيه المفكرون . ذلك لأنها قصص الأساطير ، ولكنها صحائف العلم ناضرة مفعمة بالحكمة والعبرة معاً !

والقصص الجغرافية تضع بين يدي الطالب صور الحياة العملية ، وتملأ قلبه تشوقاً إلى المزيد ، من جهاد في العلم مفيد .

نحن نرى الأستاذ الكيلاني أبغ محادث نطقاً ، وأسرع مستمع نكتة . ولو لم نكن ممن أسعدهم الحظ برؤيته ، لكان في قصصه العلمية ما يرينا الأستاذ الكيلاني وهو يطالعنا بلمع الخواطر الثاقبة ، وتحليلات المنطق الرزين .

وهل نسيت ابن الرومي ورسالة الغفران ؟ وهو فيهما قد أحيا شاعراً وأديباً حياة جديدة . وليس ابن الرومي وأبو العلاء بقليل حين يتحدث

(١) كان لهذا الأستاذ الفاضل جهد مشكور في حفلة التكريم ، ونحن نستجل له

الناس باحياء الأدب العربى، وليس بعثهما هذا بهين لو أن غير الأستاذ الكامل حاول ذلك . ولكنه هو الذى أوتى من براعة الموهبة قسطاً بارعاً .

استطاع الأستاذ كامل أن يبتكر دائرة معارف أحاطت بالنواحي العلمية والأدبية، فحلاقتها سحر جمال وروعة إبداع . فهنيئاً للأدب العربى وللثقافة العليا التى لم تكن من حظ مصر وحدها، بل كانت للشرق العربى بأكمله ، ولكل من يعنىهم تقدم لغة الضاد بين لغات الشعوب ، وإن كتاباً واحداً من مؤلفات السكيلانى لجدير أن يستوعب المقالات الضافية ، ثم هى بعد لا تفيه حق الثناء ، ولسنا فى ثنائنا إلا منصفين للحقيقة التى قام الجميع لخدمتها ، فنقيب الأدباء فى طليعة من تفتخر بهم البلاد من أنجبت فى فجر نهضتها ، وسيكون له ما يتحلى به الثناء فى سجل البقاء .

على طاهر

الى مؤلف روائع من قصص الغرب

الأستاذ الكبير كامل كيلانى

رويدك ما للعالم فى ثوب قانع	وما للعلا تسعي الى المتواضع
تواضع حتى غاص فى لجة النهى	وأتحف عشاق النهى بروائع
أراها لهمى المستمكن طبيبة	تلطف آلامى وتشفى مواجعى
وتأخذنى أخذ الرفيق هوادة	تهون أشجائى وترقى مدامعى
نسيت بها أهلى وصحبي وجيرتى	وما تشتهى نفسى وطيب مرابعى
بيان تسامى ، فيه متعة باحث	ونعمة محسود ولذة قانع
أحاط بها التهذيب فى كل مبحث	ولازمها الاحسان فى كل موضع
	(أبوليل)

اسماعيل حافظ

منشئ مكتبة الأطفال

للعالم الجليل ابراهيم حسن الموجي ، الأستاذ في الآداب ، وعضو الجمعية الآسيوية الملكية ببريطانيا العظمى ، والمحاضر بمدرسة التجارة العليا بمانشستر

رحم الله بشاراً إذ يقول :

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً
فانى لم أر الأستاذ كامل كيلانى قبل الليلة ، وإن كنت أحمل له فى نفسى
إكباراً وإجلالاً منذ سنين .

أجل ، فلقد أكبرت فى الأستاذ جهوده الموفقة فى خدمة التربية والآداب ،
واختصاصه بناحية كبيرة الأهمية ، هى ناحية أدب الطفولة ، فان الأستاذ
الكيلانى أحرز قصب السبق فى تلك الناحية الخطيرة ، ففسح عن أمته عار
إغفالها وعدم العناية بها ، ولا شك أن ترك الطفل دون أن يهيم له غذاء
يلائم مداركه ، ويقوى ملكاته : عار أى عار !

والذى يؤسف له حقاً هو هذا العقوق الذى يلقاه فى مصر المخلصون لها ،
الذين يرفعون رايها خفاقة فى ميادين الثقافة ، وأؤكد أن الأستاذ كامل كيلانى
لو كان فى بلد غير شرقى ، كانجلترا التى خبرت أهلها بمعاشرتى لهم أكثر من
عشرة أعوام ، للاقى من صنوف التكريم الأدبى ما يملأ نفسه على الرغم منه —
زهواً وخيلاء ، ولوجد من صنوف التكريم المسادى ما يجعله من المتمولين
الموسرين !

ويسرنى أن أعلن سرورى بهذه الحفلة الحافلة التى تقام لتكريم الأستاذ
كامل كيلانى ، ويشترك فيها علماء مصر والشرق وأدباؤهم . لأنها إنما هى عزاء

للذين يحزنهم أن يروا مصر لا تزال من النقص بحيث لا تقدر أبناءها النابغين
المجاهدين !

على أنى أطلب إلى الأستاذ الكيلاني أن يقر عيناً بهذا اللقب الذى أطلق
عليه ، وهو لقب نقيب الأدباء ، فذلك اللقب هو وسام معنوى ينطق
بالاعتراف بجهد وفضله ، فليمض فى طريقه ، وستقدرة الأجيال قدره ،
وتخلد له — أطال الله بقاءه — ذكره .

ابراهيم حسن الطوبى

« الأستاذ كامل كيلانى »

للشاعر الرقيق الأستاذ عبد الله الدشلوطنى

قوة ملهمة فى عصره	نافذ العزيمة ، فوار الذكاء
ناضج الفكرة ، مصقول الحجج	بارع رأى نقيب الأدباء
حبه « للضاد » حب صادق	لم يدنس نفاساً أو رياء
علم « الأطفال » أسرار « اللغى »	فى بيان سلسل يروى الظماء
فما عن هذه الأرض بهم	باسم الشجر — إلى أعلى السماء
همه أن ينشأ « الطفل » — كما	نشأت « يعرب » — مهد الفصحاء
خدمة للضاد ، والشرق معاً	علتنا كيف نسمو بالوفاء
لو بوادى النيل يحزى نابه	حظه الأوفى ، جزيناك ذكاء
غير أن الحقد فيه قد نما	ونماء الحقد مفتاح الفناء
ليت شعرى — والأسى يملؤنى —	ما الذى نجنيه من غرس العداء ؟ !
جمع الله قلوباً بعثرت	فغدت — من إثم ما تحوى — هواء !

عبد الله الدشلوطنى

فتى العروبة وشاعرها

للصحفي السوري الأستاذ البار محمد عبد الوارث الصوفي

لست أحاول في هذه الحكمة القصيرة أن ألم بنواحي عبقرية أستاذنا الكبير نقيب الأدباء وفتى العروبة وشاعرها الأوحد الأستاذ كامل كيلاي، فقد سبقني إلى ذلك جبهة من كبار الكتاب وأفذاذ الشعراء وفحول الأدباء . وليس في قدرتي أن ألم بمزايده الباهرة النادرة ، وقدرته الخارقة على الخطابة مرتجلا ساعات بأكمالها في أساليب ساحر أخاذ لا تشوبه عجمة ولا لكمة ، ولا يعتوره قصور ولا حصر ، ولا تقفه تعتمة أو جمجمة أو احتباس ، ولا يلتوى عليه قصد ، ولا يخونه تعبير عن أدق الخواج ، وأخفى المعاني الآبدة العصية .

ولن أحاول أن ألم بنواحي عبقرياته الفذة المتجلية في تلك التأليف المبتكرة التي ينوء بالاضطلاع بها بجمع بأسره من أفذاذ الفضلاء ، ولن أحاول شرح جهوده المثمرة أطيب الثمار في مكاتب الأطفال والشباب والكهول على السواء . فاني أترك ذلك لغيري من النقاد والباحثين ، ولن أحاول أن أصف براعته محدثاً لبقاً جبار البديهة قوى البادرة مرهوب النكته مخشى الصولة ، ولن أحاول أن أصفه راوية يحفظ من الشعر العربي وحده وهو في السنة الرابعة الابتدائية أكثر من عشرين ألف بيت من الشعر العربي ، منها ألفية ابن مالك . كلا — أيها السادة — لن أحاول شيئاً من ذلك ، فان شرحه يتطلب جهداً كجهد نقيب الأدباء وعميد المؤلفين ، ولكني سأحاول — وأرجو أن أوفق — إلى التنويه بمزيتين من مزايده التي لا تحصى ، وهما : (١) تفانيه في حب العرب والجد في تحقيق الوحدة العربية . (٢) شاعريته الموهوبة التي تحلق به في سماء الخلود والعبقرية . ولقد انتهى في رحلته — إلى سوريا ولبنان وفلسطين — من الحفاوة والتكريم مالم يلقه من الزعماء إلا أفراد قلائل ، وهو بهذا الحب جدير ، وقد تجلى

وفاءه للعروبة والعرب وتفانيه في الدعوة إلى الوحدة العربية في كتابه النفيس « ذكريات الأقطار الشقيقة » .. أما شاعريته الفذة الخصبه الفياضة التي لا يألو جهداً في التنصل منها ، ولا تألو جهداً في التعلق به ، فهي ذائعة بين خلصائه وأصفيائه وان احتجبت عن كثير من معاصريه .

ومن نواحي شاعريته الخصبه ما يبدعه من المحفوظات البديعة الساحرة في حكايات الأطفال . وقصص الأطفال ، والقصص الجغرافية ، والقصص العلمية ، وما إليها من آثاره التي خص بها مكتبة الأطفال . وقد حاول كثير من أفذاذ الشعراء أن يحفروه إلى اظهار ديوانه الخافل بأروع الشعر وأعذب ، فلم يصغ إليهم ، وعتب عليه في ذلك من فحول الشعراء السيد حسن القاياتي ، ومحمد الهراوي ، والأسمر ، ومحمد شوقي امين ، ومصطفى حمام ، وسيد ابراهيم وغيرهم من الشعراء . وامل أنبل كلمة قرأناها في هذا الصدد ، هي كلمة الشاعر المعروف الأستاذ محمد الاسمر التي نقتبس منها ما يلي : « جهود الأستاذ كامل المتواصلة ، ودماثة خلقه ، وحفظه مغيب اخوانه ، كل ذلك يجعل من الأستاذ الصديق شخصاً ممتازاً . وناحية أخرى فيه أحبها حباً جماً هي شاعريته التي يحاول التخلص منها ، وتأتي هي إلا التشبث به ، وهذه الناحية منه لا يعرفها إلا أصدقائه والذين هم منه عن كسب ، فقليل هؤلاء الذين يعلمون عن الأستاذ كامل كيلا نرى ما نعلم من شعره البليغ . وعالم الأدب العربي يعرفه مؤلفاً وكاتباً و مترجماً ، فليت الأستاذ كامل أخرج لنا من آثاره الشعرية ما يتبرأ هو منه وما نعهده نحن من مفاخر الشعر » وان ننسى كلمة الأستاذ محمد مصطفى حمام التي وجهها إلى الأستاذ النقيب يحثه فيها على التعجيل باظهار ديوانه النفيس ونحن نضم رجاءنا إلى رجاء هؤلاء الكرام السابقين وكلنا أمل في أن يعجل باظهار هذا الديوان الفريد الخافل بالروائع ليضيف إلى ثروة الأدب العربي تلك الكنوز المخبوءة التي يفخر بها الشعر ويعتز بها الشعراء .

محمد عبد الوارث المصري

الكيلانى

وأثره فى الأدب العربى

لمؤرخ الفلسفة الاسلامية الأستاذ طه عبد الباقي سرور

لو أدركنا بيدنا لولب الحياة كرة ثانية ، واستعرضنا على لوح الوجود تاريخ أمة من الأمم من بدء الخليقة إلى يومنا ، نبغى دراسة تاريخها الأدبى وثروتها العلمية . . . سترينا الصور مئات الملايين من الأنفس تدفقوا من الفناء إلى الفناء ، ومروا على سمع الزمان فلم يسجل لهم صوتاً ولا همساً ؟ ! ! !

وسترينا الصور مئات كتبوا فى التاريخ سطوراً ، ثم يتضاءل العدد إذا نشدنا ما فوق السطور . . ؟ ثم تسلم إلينا الصور تاريخ الوجود الفكرى لتلك الأمة متفجراً من ينايع قلوب لا تتجاوز أصابع اليدين عدداً ، ثم يفنى الزمن قبل أن يستكمل حديثه عنهم .

إذن لم يسرف (كارليل) يوم هتف بأن تاريخ البشرية تاريخ أفراد يسمون عن النوع الإنسانى ، ويرتفعون إلى مصاف أنصاف الآلهة ، أو الأبطال كما يسميهم كارليل . . . أو روح البطولة كما يقول الفيلسوف الألمانى (هيجل) . هؤلاء العباقرة الجبابرة الذين يصبغون الوجود بصبغتهم ، ويكيفون الحياة بأفكارهم ، ويقودون الوجود إلى آفاق الهاماتهم .

هؤلاء الأفاضال الذين يخلقون للإنسانية أجواءها ويفتقون بأقلامهم جوانبها ويحملون المشعل للحياة .

هؤلاء الخالدون ، هم عين الإنسانية وسمعها ، وموطن الاحساس منها . . هم الجمال والخلود . . هم النور ، بل هم الوجود !

وهؤلاء الخالدون هم عندى أقوى الأدلة على وجود الله . وأفصح البراهين على الوحي ... ؟

أنى لهم كل هذا الالهام والسحر الذى يفجرون به العقول كما فجرت عصا موسى ينابيع الصخور ... ؟

لو أمسكنا برأس جبار منهم، وقششنا زواياها، لم نر بدعاً ولا عجباً تمتاز به ، وإنما هو شيء أدق وأعظم ... هذا الرأس خلق مهياً للإيحاء والالهام . . يلتقط الوحي من العقل الفعال السابح في الوجود، كما يلتقط اللاسلكى الاشارات البرقية السابحة في الهواء . . ؟

أو كما يقول الكيلانى : انه يكون جالساً أو نائماً، فيشعر بانفجار في رأسه وبريق في عينه . . وإذا بلوح تفكيره قد سجل فكرة جديد كما يسجل المرصد هزة أرضية سارية !

ولقد كان الفيلسوف ابن سينا يحل معضلات المسائل الفلسفية في أحلامه المنامية . . ومن كلمات الكيلانى أنه إذا طرأ عليه خاطر جديد مبتكر أسرع إلى تسجيله ، لأنه يؤمن بأن تلك الفكرة إذا حلت لديه ، ولم يسارع الى تسجيلها فقد تنتقل إلى تفكير غيره ، لا يمانه بانتقال الافكار ، أو ما يعبر عنه الغربيون بكلمة « تلبثى »

ونريد أن ندرس اليوم عبقرية الكيلانى وقوة الإيحاء لديه ، أو بمعنى آخر أثره في الأدب العربى الحديث . . كما نريد أن نزن تلك الآثار بميزان الافذاذ الذين طبعوا القرون بطابعهم ، ووثبوا بتفكير أمتهم وثبة طوت أجيالاً ، وأبقت أثراً خالداً .

درس الكيلانى الأدب العربى دراسة الخاطر والفكر والالهام ، ودرس بجواره الآداب الانكليزية والفرنسية والاطالية دراسة البحث والموازنة والالهام أيضاً .

وبينما المعاصرون من الأدباء يسرون إلى التلاعب بالألفاظ . وعبادة شعراء التشبيهات الجوفاء ويميلون إلى التقيد بقيود السجع الممل . . وبينما دعاة الأدب على طرفي خالف ، هذا جامد متعصب يزدرى الآداب الأوربية ، وهو جاهل بها ، بل وبالادب العربي . . وآخر يحتقر الأدب العربي ، وهو بعيد عنه بعده عن الآداب الأوربية . . . ؟

إذ بصوت جديد يوقع لحناً جديداً ، ويدوى قوياً جباراً ، هادياً ومبشراً وداعياً إلى آفاق جديدة وأدب جديد ونحو جديد . . . ؟

كان نقيب الأدباء وعميد المؤلفين الأستاذ الكبير كامل الكيلاني : أول من ابتعث أدب المعري الخالد بعد أن جحد به بعض الأدباء المعاصرين ، فكان فتحاً . . وكان فجرأ تعلمنا على نوره كيف تصاغ الفكر . . وكيف ندرس أدق خواج النفس وتموجات الشعور وخفايا العواطف . . وكيف نسمو إلى جمال الفن .

وكان الكيلاني أول من لفت أدباء العربية إلى ابداع ابن الرومي وسحره ، وبديع صوره وألوانه . . قد يقول مكابر إن له فضل سبق فحسب . ولكن من درس المعري وابن الرومي وابن زيدون قبل الكيلاني ، ثم قرأ ودرس ما أوضح الكيلاني عنهم وما شرح وهذب عرف أن الوجود قد ظفر مرة ثانية بالمعري وابن الرومي وابن زيدون ، وأن الكيلاني روح جمعت كل هؤلاء ، ثم شرحت كل هؤلاء ، ثم عبرت عما خفى من كل هؤلاء

وكان الكيلاني أول من هتف بخاود الآداب العالمية كلها ، سواسية . وأن شكسبير يلتقي مع المعري في صوره القصصية ، وألوانه الخيالية

وكان الكيلاني فاتحاً ومجدداً يوم أن ابتعث أدب الطفل ، وكان جباراً يوم أن يسر قصص شكسبير وغيره من عتاة الفكر وقادته للاطفال

وكان أميناً يوم أن حمل أمانة الترجمة، فأتحف العربية بأثمن وأشهى وأنضج ما أخرجته الفكر العالمي، في ثوب عربي روحاً ومبنى
وكان الكيلاني عبقرياً فذاً يوم أن ابتكر أسلوب المعاني التلغرافية، فأنقذ العربية من تعابير مبهمة تدس دساً، وتحشر حشراً، فلا معنى أبقت، ولا جمالا أنتجت.

قام الكيلاني بكل هذا وحده، لأن من عرف الكيلاني عرفه مجموعة من الأعصاب والعواطف والحاجات من أخص قدمه إلى قمة رأسه، فإذا كان للإنسان حواس خمس فللكيلاني حواس لا أستطيع لها عدداً، فهو يحس لكل خاطرة الف خاطرة، ويستخرج من كل شيء معنى وحساً، حتى لأخال أن كل شيء لمسه الكيلاني تدفق شعوراً وإحساساً وخواطر.

ومن مميزات الكيلاني أنه يعنى ما يقول، ويسند قلبه إلى غاية يرسم خطوطها فلا يزيد ولا ينقص، ولن يغريه بريق لفظ طارئ، أو جمال خيال عارض، أو فكرة سانحة.

لذا جاء أدب الكيلاني صورة من صميم روحه ووجدانه. من القلب إلى القلب.. تقرأ الكيلاني فكأنه يتحدث إليك، لا غموض ولا إبهام ولا جفاء، لأنه يؤمن بما يقول، ويعنى ما يقول، ويرسم ما يقول ويحدده.

... ويمتاز الكيلاني ببديهة معجزة يغذيها إيمان لا يتزعزع، ومن طرائف بديهته أن المسيو «ميشو» أستاذ الآداب بالجامعة المصرية أخذ يسهب في عبقرية الفريد دى فينيه وإعجازه حين قال (الحياة جسر بين فنائين) فما أسرع أن ابتسم الكيلاني قائلاً: كلا، هذه صورة ناقصة أتمها المعري واقن فيها قائلاً:

حياة كجسر بين موتين أول وثان وفقد المرء أن يعبر الجسر
وحدث أن مستشرقاً خاطب الكيلاني قائلاً: أتؤمن ببلاغة القرآن؟ قال:

جلى .قال: فما دليلك؟.. قال : إذا أردنا أن نحكم على شيء قارناه بغيره ، وها أنت ذا أستاذ عظيم بارع فى الانجليزية لأنك أمريكى النشأة، بارع فى الألمانية لأنك ألمانى ، بارع فى العبرية لأنها لغة دينك ، بارع فى العربية لأنها محل دراستك .. إذن فأنت تجيد أربع لغات من أمهات لغات الدنيا إجادة الأستاذ الفذ المبدع ، فأخبرنى اذا أردت أن تحدث عن سعة جهنم ماذا تقول ؟ فأخذ المستشرق يعبر تعبيرات مختلفة كقوله (ان جهنم لواسعة جداً) (ان جهنم لاوسع مما تظنون) الخ ذلك ، والكيلانى يضحك ، فقال له ما يضحكك ؟ قال : اسمع وقارن بين ذلك وبين قول القرآن الكريم « يوم نقول لجهنم هل امتلأت ، وتقول هل من مزيد ؟ » فهت المستشرق ، وقال : « صدقت . »

وتتجلى تلك البديهة الفذة فى مجالس الكيلانى التى تعيد لنا محافل العربية فى أبان عظمتها ، فهو يخلق فى كل فن ويبنى من كل ثمر وهيئات أن نصوره . ومحال أن تملك مشاعرك فى مجالس الكيلانى ، فالنكتة الرائعة ، والبسمة الجذابة ، والأدب الرفيع والأمثال المحكمة ، كل هؤلاء مع شخصية الكيلانى الساحرة أجواء من السرور والنور، وعوالم من الفكر والفن ، أنت أبدأ ساجح مستسلم فى نشوة لا يحسها إلا من لمسها .

تلك صورة سريعة عن الكيلانى اختطفت خطفأ ، مثلها مثل مصور فى قطار سريع يحاول رسم ما يرى .

ثم عبر الباقي سرور

كامل... الكامل! (١)

للصحفي الموهوب الأستاذ علي احمد عامر

لو أنها كانت وثبة من وثبات الخليلين ، لأقسمت — جهد أيماني — أنها ماضية بصاحبها إلى القاع ، فما تجود وثبات الخليلين على أصحابها ببذرة من الخلد ، وليس في مقدورها أن تقوى على مسامرة الزمن ، ومكابدة البقاء ، ومكافحة التيارات التي تنصرف إليها هينة حيناً ، عنيدة حيناً آخر ، وإنك لتعرف عن هذه الوثبات أنها تصدر عن الطفرة ، جياشة بما يشبه أن يكون زوبعة أو أعصورة ، حافلة بما يشبه أن يكون شيئاً يدخل على السمع ، وينفذ إلى العين ، ولكنها ماتلبث أن تتكشف عن زبد تمضى أطيافه ، وكأنها لم تغن بالأمس !

(١) وقد كتب حضرته الى رئيس لجنة الاحتفال بالكتاب التالي قبيل إرسال هذه الكلمة النفيسة . قال :
أستاذنا الجليل . صادق عنبر

ربما كانت دعوتك إلى صديقنا الأستاذ كامل أروع ما في هذا الموسم من ألوان الكسب الأدبي لأولئك الذين يعملون في فتوة الأبطال . وفي اعتكاف الغلاة من القديسين . حتى يظهروا الناس على ما في مسالك الثقافة من شعب تدق على المشمع . وتتفرج في بعض مراحلها عن صدر وسيع وباحة رحيبة رحيبة .
ومن المحقق أن تكريم الأستاذ كامل سيكون حجة مفصحة عن حياة الوفاء . في تلك الصدور التي لم تخرقها إحنة طارئة . ولا غل مقيم .

وإذا كان من حق أن احمل يدي طاقة من الزهر ، لأقدم بها الى صديقنا النافع هاني أرى — ولك الرأي الأخير — أن تضاف هذه الطاقة إلى كلمات يسرني بلا ريب أن تكون بين أحاديث السادة الذين تهيأوا لهذه الحفلة راضين ومغتبطين . ولعلني أبلغ من تحمق ذلك ما أريد . مع موفور الاجلال ، وجزيل التقدير :
الحاصل
علي احمد عامر

على النقيض من هذه الوثبات كانت وثبة صديقنا الأستاذ كامل كيلاني ، فأنك إن بلوته في إنتاجه ، أو بلوته في مجلسه ، أو بلوته في ساع الفراغ ، لمحت في هذه المراحل — على تباعد ما بينها من وجوه — أنها تنزع الى الخلد ، بمقدار ما تنهض إلى المثل العليا ، ومتى كانت الوثبات في اتجاهها ما ضية إلى الخلد ، ضاربة في مسالك المثل العليا ، فأنها بلا ريب لن تتعثر ولن تتحور ، ولن تصرفها أحداث الأيام الى ما يزعجها عن الصراط المستقيم . أى وثبة إذن تلك التي أعنيها فيما أتحدث به اليك عن الأستاذ كامل كيلاني ؟ يخيل لي أني لن أبلغ من اظهارك على وقائعها ما أريد ، ففي هذه الوثبة تطل علينا وجوه كثر ، وألوان غر . أتعرف من هذه الوجوه ؟ وتلك الألوان ؟ أنظر — كان الله لك — إلى قريب أو بعيد فلن تطلع منها على وجه ساهم أولون قائم . . كلها وحدة يكتنفها الجلال الأخاذ ، وتتوزع عليها أشعة من الروعة والفتنة ، وكلها وحدة يضمها وشي لا يعرف المتمعن فيه إلا أنه أحدوثة المتحدثين في الصورة التي لا تعرف الشوب . . !

* * *

هذا الطفل الرخي النفس ، الضيق الصدر ، المتلون الجوح ، البكاء الشكاء ، الضحوك المتفرس في غير شيء ، تفرسه في كل شيء ! أى سحر في يمينه هذا السحر الذي يدخله في لبوس الشيوخ ، وفرة تأمل ، وجزيل وعى ، وكثرة انتباه ؟ أتكون عصا موسى قد استحوالت في القرن العشرين إلى صفحات من الورق ، يضمها هذا الغلاف الأنيق الرشيق ، وتستقر عليها تلك السطور المزركشة المبرقشة ، الواعية لحروف لو أنها كانت ناطقة لأطلقت أنغامها على أذني الطفل شجواً يرضيه ، وطرباً يفىء منه في إشراق ينسيه نعمة الفرح في ظل أمه وأبيه . . . تلك الصفحات الموشاة بالحديث العجب ، والقصص

الاعجب ، هي ما يتألف منها ديوان الأطفال ، وأتمنى ألا تسوقنى هذه التسمية إلى موطن اللبس في ذهن قارئها ، فديوان الأطفال يستغرق التشبث المتعاقب من جهد صاحبه ، وتفكير صاحبه ، وهو في تحليته بالصور ، وفي تزيينه بالأسلوب المشرق ، يتخذ له طابع الشعر المنشور ، وليس في إقبال الأطفال عليه إلا صدى إيمانهم به ، وإنك لتعرف من سذاجة الأطفال أنها تلابس فيهم ميلا إلى الصراحة والصدق ، وهم متى آمنوا بشيء رفعوا به إلى الهام ، ومتى كفروا به خفضوه إلى الرغام ، والذين يلبسون في مكتبة الأطفال اضطرابا وازديادا ، في الطبقات والأجزاء . يستطيعون وحدهم أن يستوعبوا مدى الايمان بها من جانب الأطفال ، ومدى الايمان بها من جانب صاحبها الذي نهض به اليقين بجليل أثرها إلى الزاوية بكل جهد يصرفه ، وكل كدح يسلم أعصابه إليه ، حتى تكون المكتبة ولا حياة لها على أفواه الحاقدين ، وإنك لتعلم عن أفواه الحاقدين أنها لا تثنى على الأحياء ، وإنما تثبت الأحداث السائرة في أعقاب الموتى

وهذا الشاب المتلفت أبدأ إلى مداخل اللهو والعبث ، ينفذ منها إلى باحة الحياة الناعمة ، فلا يكد ذهنه بمقدار ما يكد أعصابه . . . أى سحر في يمينه هذا السحر الذي صور من مسالكة ، وأظهر مخبوء مداركه ، وصرفه عن اللهو المادى ، إلى المتاع المعنوى ؟ إنى أكاد ألحجه يضيق بالعاشين من حوله ، وأكاد أستمع إلى صوته يهتف بهم : أيها الأصدقاء العابثون والوالغون في الأجاج الآسن . . . إليكم تلك الصفحة الراحة من صفحات المجد والسؤدد . . . هذا سجل الأحداث ، وحكاية الزمن ، قد نقشها المهرة الأخيار من أكرم الحاملين لأكرم الأقلام . . . أتعرفونهم يا أصدقائي ؟ إنهم عصارة الذهن الغربى . قد سلخوا العبرة الخالدة عن جلدة الزمن ، ثم قدموا بها إلى الأجيال حديثاً شهيأ ، في مراجعة تأتلف الأمزجة جميعاً . . . وإنى أكاد أبصر ما يمينه ، بل لقد

ترامت الى عيني تلك الكلمات : كامل كيلاني — روائع من قصص الغرب .
وهناك أدركت ، لماذا يحرص الشاب على متاعه ، ولماذا يدعو المنصرفين عنه
الى اتباعه ... ١٩

وهذا المكتهل قبل أوانه ، يستروح مذاهب الفلاسفة ، قبل أن يدرى
من حقائق الحياة آيتها الكبرى ... هذا مطرق الرأس . مقطب الجبين ،
متمهل الخطى ، تائه النظرة ، خافت الصوت ، طويل الأناة ... ولكنه في
عنفوانه ، لا تبدو عليه مسحة القدم ، ولا يطل الزمن البعيد من فوديه متمثلاً
في الشعرات البيض ..! أى شيء فى يمينه ؟ إنه — ولا خلاف على ذلك — شيء جليل
القدر ، فهو ممسك به فى حرص و يقظة ...! أتعرف من أمر هذا الشيء شيئاً ؟
أما أنا فقد عرفت كل شيء ، فما يمينه إلا « كامل كيلاني » فى « رسالة الغفران » !
وهذا الذى إلى جانبي يستزيدنى جنوحاً إليه ، بما يلقي على سمعى من شعر
يلبسنى إهاب العصر العباسى ، ويدخل فى سرحة الأندلس .! لقد تأملته ،
وتمعننت فيه ، فلم أخرجته عن دائرة التلاميذ فى معاهدنا العليا ، وأنت تعلم عن
معاهدنا العليا أنها لا تزجى الى أبنائها الشعر إلا بمقدار ما يدعو اليه الاستشهاد
والدليل ، فعدت أتأمله من جديد لعله أن يكون عباسياً تقمصت روحه هذا
الهيكل المصرى ، أو لعله أندلسياً لم تدركه جفوة الموت ، فصدر اليها عن كهف
جديد ، ولكنه لم يكن إلا عقلا وعى « كامل كيلاني » فى « ابن الرومى » وفى
« ابن زيدون » . فتداركت نفسى ، حتى لا تنخر أبضاعها من جلال ما أرى من
أثر هذا التوجيه الكيلانى فى مصائر الشباب ...!

وهذا الشيخ المنصرف الى أضيائه الصفراء ، يكتنزها فى صدره ،
لتكون له فى حياته هدى وبركة ، أى جديد يزاحم القديم من أسفاره ؟ لقد
أنكرته ثم أكبرته ، أنكرته لما ساورنى من لجوءه الى غير فنه الدافع به الى دراسة
العروبة فى آدابها وأقاصيصها ، حين خلته يجمع اليه كتباً لا تدخل فى باب

اختصاصه ، ولكنى أكبرته حين طلعت عليه حريصاً على " كامل كيلانى " فى
« مصارع الأعيان » وفى « مصارع الخلفاء » وفى « صور جديدة من
الأدب العربى » ...!

تلك الجماعات الموزعة بين المواطن المتباينة فى الوعى والسن والدراسات ،
قد اختلفت فى موطن واحد ، هو هذا العقل الجبار الذى يطل على تلكم
المواطن جميعاً ، فيدفع إلى كل موطن منها ما يزيد فى خصوصته ، وما يوسع
من باحته ، هو « كامل كيلانى » الذى لم يكن تكريمه إلا عرفاناً — أهون
عرفان — بجليل ما أسدى ، ونافع ما أنتج ، وجزيل ما سكب على آفاقنا
من أضواء !

على احمد عامر

اساطير ألف يوم

من مقال للكاتب الناقد النزيه الأستاذ محمد عبد القادر حمزة

الأستاذ كامل كيلانى أديب منتج ، بل هو — على ما أظن — أكثر أدبائنا
انتاجاً لأنك لا تكاد تنتهى من قراءة كتاب له حتى يفاجئك باصدار كتاب
آخر ، وقد لا يتفق هذا مع ما يراه الناقد من وجوب التأنى والتريث فى التأليف
حتى يكون المؤلف نتيجة دراسات طويلة وببحث عميق متواصل ، على أن من
يطالع أكثر مؤلفات الأستاذ كيلانى لا يجد فيها أثراً لما تشره السرعة من
اضطراب فى التفكير وإهمال فى دقة البحث وجنوح إلى العجلة فى تقرير
النتائج ، فكل مؤلف من هذه المؤلفات يدلك على جهود صادقة فى الدرس ،
ورغبة قوية فى خدمة الأدب ، وسداد وتوفيق يستحق عليهما الشاء والتقدير .

أديب الأجيال

للأديب الشاعر النابغة الأستاذ اسماعيل سري الدهشان

يعيش الناس للأحياء لكن
ويقرأ فوق مكتبه كتاباً
فان شتم به خلقاً غريباً
يناجي ساكني الأحداث حيناً
تلقنه الفضائل دائرات
ورب رذيلة في عصر قوم
وللتمدين في الأخلاق سحر
فيألف بهرج الفوضى ويمضي
وكم من فاضل جاق السكاري
فيتخذ الكتاب سمير صفو
أديهمو يعيش لكل جيل
فيقطع - كل يوم - ألف ميل
فنسبته الى السفر الطويل
فتنبئ ، إنما في غير قيل
فيعرف فضل آباء القبيل
تبيت فضيلة العصر السليل
يرين على نهى القدم الضليل
- مع الأهواء - في شر السليل
فكم سخرُوا من الرجل الفضيل
فيكفيه مهارة الثقيل



وكم من فكرة عرضت بريقاً
وإذ بمؤلف لأديب قوم
وأفضل مخرج للناس كتباً:
يصانعه مصانعة المداوى ،
فيشرب بالكتاب الطب معنى
طرائق في الثقافة مبدعات
يعد إلى الغد الأبطال ، حتى
ولاحقها - وقد طفئت - مخيلي
تناولها به ، فشفي غليلي
محدث ذلك الطفل الجميل
إذا عز الدواء على العليل
ويأخذ علمه في السلسيل
لكامل : ذلك اللبق الجليل
يعدوا مصر للخير الجزيل

أخى فى المخرجات ، لغير مال
سهرنا نحرس الآداب حيناً
ومن أخى — لخير العلم — ندباً
ومن يلح الأديب بغير حق
ومن للنقد راح يقيم وزناً
وخير النقد نقد فيه روح
فشمر للوثوب ، ولذ بحزم
وحبر فى الصباح لنا كتاباً
وأى الوالدين أبر صوتاً

تأخينا ، وحسيه خليلي
وما كانت تؤمل فى كفيل
فتلك علامة الخلق النبيل
أقام على شفا الجرف المهيل
تقفه السحب من قبل المسيل
من الاخلاص ، لا الحسد الدخيل
لياذك — مذ عرفتك — يا زميلي
وسود غيره عند الاصيل
وقد لبيت من مصر ونيل !

اسماعيل سرى الدهر

يا كامل الخلق

للأستاذ المربي ، والشاعر الأديب : أحمد محمد سالم

يا مالكا رقتى ووجدانى
ملكك بالحسن كل عاطفة
زدنى غراماً ، فلا برحت أخا
ففى الهوى يعذب العذاب ، وما
وليس لى فى الوصال من طمع ،
وكل ما أبتغى رضاك ، فهل
دعوك ذا قسوة ، وذا صلف
أعيز ذا الحسن أن يشاب بما
والحسن هل كان غير مزدهر
فأنت — فى ذلك الشهى — على

ويا مثيراً شجوى وألحاني
واهاً له من عظيم سلطان !
شجو ، ولا تطف نار أشجاني
أسعدنى — بالهوى — وأشقانى !
ومن لقلبي بوصلك الهانى ؟
أرى بشير الرضاء وافانى ؟
فأى زور ؟ وأى بهتان ؟
يشين — بما تقول الشانى !
بنبل حسنى وطيب إحسان ؟
فؤاد مضافك — مشفق حان

وأنت هــذبتي، فما جنحت نفسي لـعيب، ولا لنقصان
أما تراني أـجل كل فتى مهـذب الخلق نابه الشان
وهل ترى- في الوري-أشد وفا من كامل المكـرمات كيلاني؟
وهل أديب أبر بالأدب السامي الذرا منه غير منان؟
أسفاره الغر- في نضارتها- بدت فكانت أـجل دهبان
أبدى اليه أبو العلاء بها عرفان فضل، وشكر عرفان
وكان للطفل-من حدائقها الزهراء- قطف لـفكره دان
فؤاده في رياضها فكه وعقله- من علومها- جان

* * *
ورب يوم أغر أبلج من أيامه الألف (١) فل-أحزاني
زهت لياليه بالسرور، وفي أيامه غرة لأزمان
وكم جلا فنه المروث- في أحيان أسـمـاره- فأحياني
له وقار الشيوخ في أدب، وحمكة في نشاط شبان
بر- بعهد العلاء، فلا وكل عن واجبات العلاء، ولا وان
أشم في فضله وهمته سام، وفي العزم ما له ثان
وخلقه كالنسيم رفته، فسل به أصفياء إخوان
عف عن الفحش- في خصوصته- لا تطيبه فلول أضغان
يا كامل الخلق: إن عهدي أن تأبى- حياء- مديح إنسان
لكنا نمدح الخلال، وقد أثنت عليك الخلال بالشاني
فالفضل والجد والوفاء وصد ق العزم والبر خير عنوان
لا غرو أن يحفز الوفاء لكم « سلمان » يثنى، وغير « سلمان »!
والأدب الصفو، أنت تخدمه بكل جو، وكل ميدان

أحمد محمد سامان

(١) يشير إلى كتاب « أساطير ألف يوم » الذي أنشأه الأستاذ الكيلاني.

جاذبية الأطفال

للكاتب الفكه المعروف الأستاذ محمود صادق سيف

من سنين مضت . كنت التقى بطائفة من أدعياء الأدب، أو أشباه الأدباء والمتأدين ، فكانوا يجلسون في حشد من الناس يتشدقون بالأدب والشعر والفلسفة ، وهم لا يعرفون من أمر هذه الآداب والفنون أكثر مما أعرف أنا من لغة أهل الصين !

فاذا ما لاح في أفق الأدب أثر من آثار أديب عامل ، رفعوا عقيرتهم صائحين — في مثل نعيب الغربان — يسفهون الرجل في رأيه ، وينعون عليه خطله وجهله ، وهم يعلنون في صراحة أنهم لو أرادوا أن يضعوا مثل هذه الكتب لملأوا فراغ العالم بجبال من مثل هذه المؤلفات . وقد يقول الواحد منهم انه يتحفر لوضع كتاب في الفلسفة ينجل ابن رشد في مثواه ، وآخر ينظم إلياذة في الحكمة والفلسفة تصفع هوميروس على قفاه ، وما منهم من صنف كتاباً أو قصة يجارى بها قصة القط والفار . ولكنهم أدعياء متبجحون ، يقولون مالا يفعلون !

ولقد ضقت ذرعاً بأولئك الأدعياء الكتاب من (أولاد الكتاب) حتى بلغ بي سوء الظن بهم وبمن على شاكلتهم الى حد أن كنت أتنبأ طريق الأدباء خشية أن أقع على من يكون من هذا الطراز ، الى أن التقيت يوماً على ساحل الحياة الأدبية برجل جم الأدب ، قوى العارضة ، حاضر البديهة ، سريع الخاطر ، أما من الناحية الخلقية فكان ظريفاً كيساً ، عف الضمير واللسان . فكنت أجالس اليه مستأنساً بحديثه ، مستمتعاً بظرفه ، تنادى في فكاهات مستملحة ، لا دخل فيها لأدب ولا للشعر ولا للفلسفة ، وقد أعجبت به لروحه فحسب . وبينما كنت أرانى مغتبطاً بصحبة هذا الرجل ، كانت مطابع العاصمة

ودور النشر فيها تمطرنا بوابل متواصل من كتب قيمة من روائع الأدب والفلسفة والتاريخ وكلها مدبجة ببراءة السكائب القدير نقيب الأدباء الأستاذ كامل كيلاني ، كل هذا وأنا لا أعلم بأن ذلك العالم العامل المجد المثابر الذي غمر الأسواق الأدبية بمؤلفاته ونفثات يراعه هو ذلك الرجل الوديع الهادي المتواضع الذي أراه في صمت وسكون !

ولقد سبق أن وقعت في يدى نسخة من رسالة الغفران في أول ظهورها، فما كدت أصل من تلاوتى فيها الى شطر منها في إمعان ودقة استيعاب، حتى رأيتني أقلب بين يدى تحفة ثانية في ديوان ابن الرومي، فلبثت مبهوتاً، أقلب طرف الحائر، لا أدري : هل أبدأ في تلاوة الكتاب الثانى أم استتم الأول ؟

وما كدت أثوب من دهشتى حتى رأيت قد عززهما بثالث ، وشفع بآخر وآخر ، حتى ضقت بها ذرعاً ومضيت أتمثل بقول الشاعر :

« تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد »

وكثيراً ما كنت أعجب كيف يتسنى لهذا الرجل أن يطغى على العالم الأدبى بمثل هذا العنف ومثل هذه القوة ، حتى كاد يذهب بى الوهم الى أنه يستعين على أداء عمله بقوة سحرية . أو أن مؤلفاته هذه على قياس قول العامة (شغل اللارنجة) !

(قال الراوى) وبينما كان نقيب الأدباء كامل كيلاني ذلك الرجل العبقري المجد يغذيها بثمرات عقله وبجهوده الأدبية من كتب قيمة فى تاريخ الأدب الأندلسى ومصارع الخلفاء وملوك الطوائف ، أقول : بينما كان هذا الرجل العبقري مجداً فى عمله الشاق وما يستلزمه من إمعان فى البحث ودقة فى الاستقصاء . كان هناك كامل كيلاني آخر ضئيل متواضع ، يجلس الى الأطفال يلقيهم فى لهو وتسليه - مبادئ التعليم الأولى ، وهو يتحدثهم على أسلوب لسانهم ، وعلى مقدار مداركهم بقصة (الدجاجة الصغيرة الحمراء) وقصة (الأرنب الذكى) وما إلى ذلك فى أسلوب مبتكر ، لم يسبقه إليه أحد قبل الآن !

ولشد ما كانت دهشتي عند ما أدركت أن الرجلين واحد ، وأن كامل كيلاني الذى يغذى عقول الرجال المثقفين بكتبه فى الأدب والفلسفة والتاريخ ، هو نفسه الذى يشحذ عقول الأطفال الناشئين . وكأني به وهو يحاول أن يسير بالأطفال متدرجاً فى تهيئتهم من أول نشأتهم إلى أن يصل بهم الى مثل ثقافة آبائهم ، وحتى ينتهى بهم إلى ما بدأ من كتبه الأولى فى الثقافة العالية ، فكأنه يأخذ نفسه بتعليمهم وتثقيف عقولهم من المهد الى اللحد !

أما طريقته فى تعليم الناشئة ، فأنى لا أكون مغالياً إذا قلت : إذا كان نيوتن قد طبقت شهرته الآفاق لاكتشافه الجاذبية ، فان صديقنا الأستاذ كامل الجدير بهذه الشهرة ، إذ وفق لاكتشاف الجاذبية العلمية التى تغرى الأطفال الناشئين بطلب الدرس والاستمتاع به .

أقول هذا ، وأنا أرجع بذاكرتى إلى نيف وأربعين سنة مضت ، حيث كنت طفلاً ، وحيث كنت أستقبل كتب التعليم الأولى كما يستقبل السجين الأشغال الشاقة ، وما كنت لأستسيغها أكثر مما أستسيغ شربة الملح الانجليزى ، وما كنت أستدكرها — فى مثل ترديد البيغاء لكل ما يسمع — الا خشية من عصا المعلم ، وما يتبعها من زجر وعقاب .

كنت أذكر ذلك وأنا أتمثل الآن مقدار فرح أولاد أخى الصغار : أفكاره ، وسعيه ، وعبد الغنى . حين أتخفهم بكتاب أو حلقة من سلسلة مكتبة الطفل التى عنى بوضعها الأستاذ الكيلاني ، وكيف كنت أراهم يقبلون عليها فى شغف واغتياب ، حتى أدركت أن هذا المربي الماهر قد استطاع أن يضحك على عقول الأطفال ، وعرف كيف يستهويهم الى طلب العلم بكتب تهيئية ، هي أقرب الى اللعب — التى يلهون بها — منها الى كتب الدرس والتهذيب !

وإذا كان كامل كيلاني قد تصدى لتربية أولادنا جميعاً فى شخص ولد •

«مصطفى» الذى أضرَم فى نفسه نيران الغيرة على مستقبل جميع الأولاد الصغار،
فانى أسأل الله أن يمتعه بحياة ولده ، وأن يرد إليه جزاء ما أولانا من فضل ،
وما أسدى إلى أولادنا من إحسان .

محمود صادق سيف

رحلات جلفر

لصحيفة الأهرام الغراء

ليس بين الأدباء من يجهل رحلات جلفر، أو يحتاج الى التعريف بها ، ذلك
انها من القصص الممتازة بموضوعها فى الأدب الانجائزى، وهى تجمع — الى سعة
الخيال وقوة التصوير وفكاهة الأسلوب — حكمة بالغة، وسياسة عالية . وليست
شهرتها بالأطفال مما ينقص من مكانتها ، بل ان ذلك يعد من مفاخرها إذ كان
أدب الأطفال من أشق أنواع الأدب ممارسة وأعوصها سياسة . على ان الكبار
الى هذه القصص أحوج ، ولها أفقر .

ولقد أضاف الأستاذ كامل الكيلانى إلى جهوده الأدبية المعروفة جهداً
جديداً حين ترجم الجزء الأول من هذه الرحلات . وهو يشتمل على رحلة
« ليلبت » أو بلاد الأقزام ورحلة « بريد نجاج » أو بلاد العماقة .

وقد طالعنا هذه الترجمة فالفيناها أمينة على الأصل، حسنة الأداء عن فكر
المؤلف وأغراضه ، ثم هى على ذلك تمتاز بأسلوب سهل بديع وعبرة واضحة بليغة ،
ما يتفق وموضوع القصة .

ونحن نشكر للأستاذ الكيلانى هذا الجهد المتواصل البارع فى خدمة اللغة العربية
من الداخل، وتغذيتها من الخارج، بأجود أنواع الغذاء وأصحها للأذهان والعقول .
وقد كتبت جريدة « بريد فلسطين » — التى تصدر باللغة الانجائزية — عن
هذا الكتاب ما يأتى :

« ليس من ينكر أن البلاد الغربية لم تقدر إلا حديثاً تلك القصة التي هي خير ما أخرج « سويفت » ودليلنا على ذلك أن رحلات جلوفر، وإن كانت قد ترجمت إلى العربية قبل الآن، فإنها لم تبلغ من الانتشار ما بلغته أمثالها من آيات الكتاب الانكليز والفرنسيين .

لكن هذه القصة قد أتيح لها أن تنال حظها من الذيوع والانتشار بفضل الأستاذ كامل كيلاني الذي عالجها معالجة جديدة، والأستاذ الكيلاني كاتب مصري ذائع الصيت، قد قام بما لم يقم به غيره من الأدباء في اللغة العربية، إذ هيأ للأطفال أدبا سائغا لم يكن لهم من قبل، فسد بذلك فراغا في الأدب العربي، ذلك بأن الأستاذ كيلاني - وإن لم يكن مدرسا (١) - قد أدرك أن لا بد من تقديم لون من الأدب للأطفال يختلف كل الاختلاف عن ذلك الأدب الجاف الممل الذي تقدمه لهم الكتب العادية .

فقام باختصار كتاب « ألف ليلة وليلة » وبذلك استطاع الأطفال ذكورا وإناثا، ما بين سن التاسعة والثالثة عشرة - أن يحصلوا على كتب شائقة أنيقة الطبع كثيرة الصور. والآن قد أضاف إلى مجموعته الجزء الأول من رحلات جلوفر، وأخذ على نفسه أن يخرج الجزء الثاني من هذه القصة السياسية التكمية بعد قليل. وسواء أكانت رحلات جلوفر إلى لا بوتا وبلاد الهويهنهم مما يلائم أذواق أطفال البلاد التي تتكلم العربية، أم لا تلائمها، فإن الذي لا شك فيه أن طلاب الأدب العربي ومحبيه لا بد أن يغتبطوا بهذه الخطوة الجديدة .

على أن من أغرب الأشياء أن فلسطين كانت أكثر تقدير المؤلفات الأستاذ الكيلاني من مصر، وذلك مصداق القول المأثور: « لا كرامة لنبى في وطنه ! »

(١) اشتغل الأستاذ الكيلاني بالتدريس بالمدارس الثانوية ثلاث سنوات .

الى الاستاذ كامل كيلاني

من شيخ المستشرقين ، العالم الجليل

الأستاذ طارق نلينو

الأستاذ بجامعة روما ، وعضو مجمع اللغة العربية الملكى

سيدي :

لقد امتلأ قلبي سرورا حين قرأتُ - في هذه الأعوام
الأخيرة - جَهْرَةً كبيرة من كُتُبِكَ الَّتِي أنشأتَ بِهَا مكتبةَ
الأطفال .

ولئن صح يقينى ، لتكُونُ نسيجَ وحدِكَ في عالم التأليف
للأطفال في البلاد العربية قاطبةً ، فلست أعرفُ لكَ ضريباً
في هذا المضمار في أىِّ بلدٍ ينطقُ أهلهُ بالضادِ ، فإنَّ كُتُبَكَ قد
جمعتْ - إلى براعةِ التسلية - حُسْنَ الأسلوبِ ، ووفرةَ المعلوماتِ
معاً ، ولستُ أرى لها مثيلاً إلا تلكَ الكتبَ الَّتِي تُدرَسُ في

مدارس أوربة إلى جانب الكتب المدرسية لتثير في أنفس
الأطفال والشباب حب الإطلاع، وحب التسليية، كما تثير فيها
— إلى جانب ذلك — حب التفكير، وتمهيد لها طرائقه.

وعندى أن كتبك قد سدت هذا الفراغ في عالم
« البيداجوجيا » في الشرق بطريقة مثلى. فإن جاذبية هذه
القصص لا تبلى جذتها، فهي حافظة أبدًا لروعيتها وسحرها.
وكل ما فيها يدل على سلامة الذوق، فإنها تمتاز في موضوعها
بحسن الاختيار، وفي أسلوبها بالمتانة والدقة، وفي لغتها بالسهولة.
وإن صوغ عباراتها، وانتقاء مفرداتها لينمان عن ذوق عربي
أصيل. مكتمل النضوج، يشيع فيها جميعًا. وأستأثني
من ذلك تلك القصص التي قبستها من الآداب الأروبية،
فإن تجويد أسلوبها، وتخير ألفاظها، وطابعها العربي
الصميم، كل ذلك لا يدع مجالًا للشك في أن هذه القصص
هي — بإنشائها — عربية بأصل وضعها حتمًا.

وإني لأحبذ أوفى تحبيذ، تلك العناية التي تبذلها في انتقاء
الموضوعات أولًا، والأساليب ثانيًا، وأحجام الحروف

ثَالِثًا ، وَتَرْتِيبِ ذَلِكَ تَرْتِيبًا يَتِمُّشَى بِسَجَاحٍ تَامٍّ مِنَ الْأَطْفَالِ
إِلَى الشَّبَابِ ، وَفَقَى تَدْرِجِهِمْ فِي أَسْنَانِهِمْ ، وَمَدَارِكِهِمْ ، كَمَا
يُسِّرُنِي أَنَّ أُنَوِّهَ بِالرَّشَاقَةِ وَالْوُضُوحِ ، الَّذِينَ يَتَجَلَّيَانِ فِي فَنِّ
تِلْكَ الصُّورِ الْمُبْدَعَةِ الَّتِي أزدانتُ بِهَا هَذِهِ الْكُتُبُ .

وَبَعْدَ ، فَاغْنِي أَهْنُوكَ — مُخْلِصًا فِي تَهْنِئَتِي — بِهَذَا الْأَثَرِ
الْجَدِيرِ بِالشَّنَاءِ ، كَمَا أُمْنِي — مِنْ صَمِيمِ قَلْبِي -- أَنَّ نَعْمَ هَذِهِ الْكُتُبُ
الْأَقْطَارَ الْعَرَبِيَّةَ كُلَّهَا .

فَمَا أَجْدَرُهَا أَنْ يَقْرَأَهَا كُلُّ طِفْلٍ ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا كُلُّ
فَقِيٍّ وَفَتَاةٍ ، وَتُدْرَسَ كُلُّ مَدْرَسَةٍ وَمَعْهَدٍ ، وَأَخْلَقَ بِهَا أَنْ تَكُونَ
خَيْرَ مَرْشَدٍ لِلْأَجَانِبِ الَّذِينَ يَدْرُسُونَ الْعَرَبِيَّةَ ، وَيَوَغْبُونَ فِي
الْوُصُولِ إِلَى غَايَتِهِمْ مِنْ أَقْرَبِ طَرِيقٍ ، وَأَهْدَى أُسْلُوبٍ .
وَتَقْضَلُ - يَا سَيِّدِي كِيْلَانِي - بِقَبُولِ أَوْفَى تَحِيَّتِي وَتَقْدِيرِي .

طَارِلُو تَلِينُو



شعر النقيب

من مقال لشاعر الشباب ، الأستاذ اللبق : محمد مصطفى حمام

سمعت حافظاً — رحمه الله — يقول ، في أحد مجالسه بيت الوجيه الأديب العالم ، السيد حسين الحسيني بك : «أنا نصف شاعر ، ونصف كاتب ، ونصف رواية ، ونصف خطيب ، فأنا نصف أديب !»

وفي هذا القول تواضع من الشاعر الراحل ، ولكن الذي يعنيني منه ، هو هذا التحديد لألوان الأدب ، لحافظ يرى أن الأدب : هو الشعر ، والكتابة ، والرواية ، والخطابة .

ويضيف آخرون من الناس ألواناً أخرى ، كالموسيقى والرسم ، وغيرهما . وعندى أن الأدب عالم غير محدود ، ولكن أقل ما يطلب في الأديب هو هذه العناصر الأربعة التي ذكرها حافظ رحمه الله

وحسبي حين أتكلم عن أدب الكيلاني أن أتناوله من هذه النواحي ، مضيفاً إليها ناحيتي الترجمة والقصص ، اللتين أغفلهما حافظ عند الكلام عن نفسه ، وهما من أخص نواحيه ، يشهد بذلك أثره الخالدان : «البؤساء» و«القصيدة العمرية» .

أما إن الكيلاني شاعر ، فذلك ما لا يعرفه إلا الخواص من أصدقائه ، وهو ما سأعنى بالتحدث عنه في هذه الرسالة ، ولا أدري لماذا تخلو الصحف والمجلات الأدبية من روائع قصائده ، على حين تفيض أنهارها بكل سخيف من النظم ، وغث من القول ، مع أن أوجب واجبات الشعر العربي الرصين أن يأخذ الطريق على هؤلاء المتطفلين الذين يصكون أسماعنا — كل يوم — بما تبرا منه العربية

من مقطوعات يحاولون فيها تقليد الافرنج ونقل معانيهم ، فلا يفلحون في هذا ولا ذاك ، بل يحصبوننا بقذائف يسمونها شعراً ، ويخرجون علينا بنظم مرقع الأثناء ، تشيع فيه كل عيوب الطبع والصناعة ، وقد بدأ سيل هذه السخائف يطغى طغياناً مخيفاً ، وما أحوجنا الى من ينقذنا من « القبلة التي ترن رنين قطعة النقود الفضية على المنضدة المرمرية » و « الزهرة التي تتفتح عن الأكمام » كما يتفتح الزهر عن الأكمام ! ، و « الاله الذي رأى التنكر واجباً » و « الموجهة التي تقذف رشاشاً كأنه وجهه الحسناء الغارقة في بحر الغرام ! » و « النور اللانهائي » وما الى ذلك من هذيان تبعثه هذه الحمى ، التي يسمونها تجديداً في الأدب العربي !

والدواوين المتلاحقة ، الحافلة بصور عارية غفلت عنها عيون رجال الشرطة الى اليوم ! وهذه الحملة القوية المتجهة الى الإلحاد والاباحية ، والتمرد على العرف والأخلاق والدين .

ما أحوجنا الى مطاردة كل أولئك ، والى حماية عقول الناشئين من الشباب ، والبادئين في تلقى الأدب ، من هذا الخطر الداهم والشر المستطير ، ولا سبيل الى هذه الحماية الا بتهيئة الغذاء الأدبي الصالح ليحتل من العقول مكان الغذاء الفاسد ، وعلى شعرائنا الحريصين على الطابع العربي أن يقدموا هذا الغذاء ، فإنا نريد أن تظل مصر عربية في أديها وفي أخلاقها ، ونريد أن تقي الشبان هذه الغاشية التي توشك أن تغشى دينهم وثقافتهم وأخلاقهم .

وأكثر شعرائنا تقصيراً في أداء هذا الواجب : صديقنا الأستاذ كامل كيلاني . الذي سأقدم لك من شعره أمثالا .

إليك هذه القطعة الرائعة ، وقد جاء بها على لسان والدة « جان » بطل قصة « صياد الخيال » التي ترجمها عن « جان سارمان » ، وهي أولى مواد كتابه « روائع من قصص الغرب » :

عصف الدهر بآما ل محب مستهام
وأبى الشوق على عي ن محب أن تنام
ومن الشوق سعي مثل مشبوب الضرام
شد ما يلقي فؤادى من تباريح الهيام



كم تذوقت أفلاوي ق وصال ومدام
وتحملت من الهج ر أفانين السقام



سوف تخبو نار حبي ما لأمر من دوام
ثم أنساك ، وتنسا نى ، وينسانا الغرام
ثم لا يبقى - على الأي ام - حب ، أو خصام .

إنك لتقرأ فى هذه الايات القصيرة ، قصة الحب من بدئها الى نهايتها ،
فى أرق لفظ ، وأدق وصف . وإنك لترى فيها التصوير الصادق المؤثر لآلام
المحب وأشجانه ، وفنون الهوى وألوانه ، ثم ترى - فى ختامها - كيف تكون السلوة
والنسيان ، وكيف أن الزمان فى سيره الوئيد ، يحمل معه رويداً رويداً كل
ما انطوت عليه الصدور من عواطف الحب والبغض ، ويمحو - من صفحات
العقول - شيئاً فشيئاً صور الأحباء والخصوم ، ويلقى من حوادثه المتتابعة وماداً
يطفىء النيران المشبوبة فى القلوب ، فما يلبث العاشق الموله أن تخبو ناره ،
ويستقر - على النسيان - قراره ، وما يلبث المغيظ المحقق أن يشغله صديق عن
خصيم ، ويلهبه جديد - من الحياة - عن قديم .

لن يستطيع شاعر - مهما أوتى من بلاغة وإبداع - أن يبرز لك هذه المعانى

السامية في أجمل من هذه الصورة، ولا أحلى من هذا التعبير ، وما أجدر هذا الشعر أن يأخذ مكانه بين بدائع الألحان ، ويكون أغنية تجرى على كل لسان ، فإن فيه الطرب للملول المتبرم ، والترفيه عن الحزين المتألم ، وفيه للوحيد ما يؤنس وحدته ، وللعاشق الوهان ما يخفف وجده ولوعته .



وبعد ، فإن هذه القطعة الرائعة من شعر نقيب الأدباء الأستاذ كامل ، قد أقحمت على قصة « صياد الخيال » إقحاماً ، ودست على المؤلف دساً ، إذ لا وجود لها في أصل القصة، ولا شك أن المترجم قد أنشأ هذه الأبيات البديعة ، متأثراً بالموقف الذي وصل اليه من الرواية ، فأملأها إحساسه ، وجرى بها قلبه . ولقد كنا نشكو من ذبوع السرقات الأدبية ، والسطو على آثار الادباء ، فهل أراد الأستاذ كيلانى أن يصل من المبالغة في زجر لصوص الأدب ، الى حد إضافة آثاره الى آثار الناس ، ونحلهم مالم يقولوه ؟ !
إني لأراه علاجاً غير ناجع . وأرى أن من الخير أن نبهده غاية الجهد في صيانة المنشآت ، والمحافظة على سلامة الرواية .

محمد مصطفى صمام

أسلوب الكيلانى

من كلمة للمقتطف شيخ المجالات العربية

« يصدق على أسلوب الاستاذ الكيلانى ، قوله في الكلمة التي قدم بها للفصل الذي عقده في « فن الكتابة » أو « كيف ندرس فن الانشاء » . قال —
نقلا عن أحد الكتاب الانجليز — :

« ليست الصعوبة التي تعترض الكاتب أو الشاعر في أن يكتب أو ينظم في أي موضوع شاء ، بل الصعوبة كلها في أن يقول ما يعنيه بالضبط في هذا الموضوع » . وقال الشاعر العربي :

« وفضلني في القول والشعر أنتي أقول على علم ، وأعلم ما عني »
هذا هو سر الكاتب البليغ ، لا يقول إلا إذا أدرك أن عنده شيئاً يقوله ، ومتى قاله اختار له الألفاظ والعبارات التي تجلوه ، فلا هي فضفاضة متهدلة تحاول — بطريقة من طرق الجباز اللغوي أو البديعي — أن تستهوي لب القارئ . وتقنعه بأن تحتها معنى — وإن كان مكرو سكوبيا — ولا هي قصيرة يبدو منها المعنى قزماً ممسوخاً ، لأن الثوب الذي يرتدى به ممسوخ . فالأسلوب هو الكاتب ، وهذا هو سر الأسلوب : « أقول على علم ، وأعلم ما أعني » .

وهذا هو سر أدب الكيلاني . فقد اختار — لعله وأدبه — ميداناً متسع الأطراف ، هو ميدان الأدب العربي والتاريخ العربي . فقفضى شطراً من حياته — يقارب العقدين — يطالع ما كتب فيه مطالعة إدراك وتمييز ، ويحفظ أقوال الكتاب والشعراء ، حتى لقد خزن في ذاكرته العجيبة ألوفاً من أبيات الشعر الجيد ، يستحضرها ساعة يشاء .

وعند ما أحس أن لديه ما يقوله في هذه الموضوعات ، أخذ يقوله ببساطة وقوة وجلاء ، فشرح رسالة الغفران ، وألف « مصارع الأعيان » ، و « مصارع الخلفاء » ولخص فصولاً ممتعة من كتاب « دوزي » في تاريخ الإسلام ، وكتب في الأدب الأندلسي ، وعن بوضع سلسلة الدراسات الأدبية التي نشرها له في المقتطف بعنوان « صور جديدة من الأدب العربي » . وفيها كلها تبدو تلك الميزات التي يحسبها هو — ويحسبها كل النقاد — صفات لا بد من اجتماعها في الكاتب .



کامل کیلانی

فی عہدہ تکریم

للزجال المبدع الأستاذ الأديب المعروف محمود رمزی نظم

« اللجنہ » نسیت تدعینی وانا جیت وحدى

واجب دعائی لبيتہ وشفیت وجدی

صديقی « کامل » فی رقبتي له فضل كبير

أنا ف بساتين تأليفه نخله بتطير

من « ورده » فها « لفلايه » لزهرة « ياسمين »

نقطف عسلها على كيفنا واحنا حرين

فی کل أسبوع له آیه وكتاب مطبوع

صيته وصوته في الدنيا عالي ومسموع

يا ما كنت أتمنى اليوم ده والوقفه دی

علشان أعبر عن حبي لك وودادی !

تقديری لك أطول منك واكبر بكثير

تقديری للعقل النير مش جسم قصير

لو رصوا تأليفك جنبك غطت قامتك

ربعه في جسمك وبفضلك صنت كرامتك

لسه كده ، وفضلك صاعد بتشعب عليه

لو كنت طول « صادق عنبر » كنت بقيت إيه !

كنت جيل من أطفالنا في العقليه
بفضلك : الجيل الآتى روحه قويه

بتنسيج الحكمة حكاية وتقدمها
ثبتت في فكره ووجدانه وتعلمها !

وتهذب الطفل بكلمه وتضرب أمثال
مستقبل الأمه ، رجاله إليوم أطفال

وتفهم الطفل ساوكة ما بين أهله
تستدرجه بسحر بيانك تفتح عقله

وتعلمه في مدرستك بأدب وحنان
في فصول كتب فيها الحكمة ثمر البستان

لا اللى سبق ، ألف زيك ولا أهل العصر
ناحيه نسيج وحدك فيها في الشرق ومصر

وللرجال من ثمراتك حظ مناسب
فضلك شهير عند الشاعر زى الكاتب !

دخلت حفلة تكريمك والنور ساطع
مدد يا « كامل يا كيلانى » سرك باع !

رجال ، أروح فين في الحفله بين الأعلام
أهل العقول فيها صحبه وأهل الأقلام

واحد يحلل في شخصك
مهما يعدد تأليفك
ويقول ويعيد
نبعك بيزيد

والثاني يروى لك نكته
يوصف شمايلك ، ويصور
شافها فلو حك
خفة روحك

وأنا أقول انك أنفع
انت « جنية مصرى » لو حذك
من الف نظم
وأنا « الملمم » !

في الشرق كله لك شهره
وناس في « جاوه » بتأكد
« عراقى رشامى »
صدق كلامى

ولك خصوم لما تحاول
في ثانيه واحده تكسفهم
بالسوء لمسك
قوة شمسك

فضلك ضمن لك تكريمك
وان كنت تنكر : أنا وانت
قبل التكريم
ولجنة تحكيم ... !

وبس باقيه لى جملة
يكفالك من الدنيا بحالها
بدى ارويا
خلودك فيها !

« حقائق القبه »

محمود رمزى نظم



إلى نقيب الأدباء

للزجال النابغة الأستاذ حسين مظلوم رياض

العامل — في العالم — ماجد تاريخه في الخلد مسطر
فيه واحد طول عمره واحد أعماله لم تسوى المظهر
والثاني بالفعل الخالد في شخصه مليون، أو أكثر
وحياته عنوان

للشخص الفاضل

* * *

فيه واحد تاريخ مشهود أعماله ترجع عن جيل
في كل الدنيا موجود صفحه، وحروفها التبجيل
والثاني كهل ومولود مخلوق معمول للتخليل!
ييزيد في النقصان

في زيادته هازل

* * *

هذبت الطفل بمكتبتك رويته من منزل فضلك
وجعلت الدنيا مدرستك والجهد الزاخر يشهدك
مش قادر اوصف مقدرتك مين بعدك؟ أو مين كان قبلك؟

من أهل العرفان

له فضل كامل؟

حسين مظلوم رياض

كلمة لجنة التكريم

لسكرتير اللجنة الأستاذ الكاتب الاجتماعي النابغ عطية فهمي شاهين

محبب إلى نفسي حديث الحفلة، أشعر معه بسرور وغبطة، فهو حفل — في نظري — يجب أن يكون موضع فخر الأدباء، ويدل على أن النفوس لازال فيها قيس من الروح الأدبي العالى، وأن الماديات لم تغمرها تماماً، فهي تتذوق الأدب الحى اللباب، وتقبل عليه فى حب وشغف، وتقدر الأدباء العاملين، وتحلمهم من نفوسها مكاناً رفيعاً، وتحوطهم بالاجلال والاكبار.. هذا كان يبدو جلياً فى صورة بارزة فى المهرجان الأدبى الرائع الذى أقيم لتكريم فخر الأدب ونقيب الأدباء الأستاذ الكبير كامل كيلانى.

مهرجان رائع حقاً، زاخر بالجاهير التى ازدحم المكان بها على سعته، حتى لم يعد فيه موضع لقدم، وحتى اضطر رجال الجامعة الى إغلاق الأبواب لوقف هذا السيل الجارف الذى يرغب فى القيام بنصيب فى هذا الاحتفال العظيم، ويأبى إلا أن يشرك الحضور فى مبايعة الأستاذ النقيب. على أن لهذا الاحتفال تاريخاً جميلاً أحب أن أعرضه على القارىء — فى إيجاز — فحسبه أن أكشف له عن نفس نبيلة قد طغى الحياء على كل عناصرها، فى عصر ندر فيه الحياء، وأصبح غريباً يدعو إلى الدهشة والعجب. لقد خطرت فى أذهان جمهرة من محبى أدب الأستاذ كامل كيلانى فكرة الاحتفاء به، ثم قويت الفكرة ونمت، ثم اجتذبتها الشعور وخالطها، فأصبحت عاطفة محتبسة. ثم انطلقت الى الوجود، فظهرت فى إعلان ينشر فى الصحف، ولجنة تؤلف لتنظيم الاحتفال. حينئذ ظهر أمر جديد، لم يكن فى حسابنا ولم يخطر على بالنا... ظهر خصم

عنيد ، يأبى أن تقام الحفلة، ولو أضعاف في محاربتها كل وقته وجهده ، وطالما حمل اللجنة الكثير من المتاعب ، ولذلك أراني مضطراً إلى أن أشكوه إلى القراء ، ذلك الخصم العنيد هو صديقنا الأستاذ الكبير كامل كيلاني المحتفى به ... !

خصومة غريبة حقاً لم نسمع بمثلاً في هذا العصر ... رجل تريد أن تكرمه فيأبى أن يكرم . ويرى نفسه — تواضعاً منه — أنه لا يستحق التكريم ! لقد أثار هذا العمل إعجابي به أكثر مما كنت ... حقاً ، إذا سمعت النفوس سماعاً معها مثلها الأعلى ، ورأت عملها ضئيلاً لما تراءى لها مثلها الذي تسعى إليه . بدأ الأستاذ خصومته عقب الاعلان عن الحفلة في الصحف ، بأن أسرع إلى الأستاذ الجليل رئيس تحرير الأهرام الغراء ، وفي يده كلمة يعتذر فيها عن الحفلة ، ويشدد في عدم إقامتها ، ويتوعد بعدم حضورها ، ولكن أبى فضل الأستاذ أن ينشرها ، حتى لا تسيء إلى الحفلة والقائمين بها ، وهم لا يزالون في المرحلة الأولى . سرنا في طريقنا نعانده ويعاندنا ، ونبنى ويهدم ، ونصر ويأبى إلا العناد ... ثم تفضل علينا الأستاذ المربي الكبير محمد صادق عنبر بالانضمام إلى هذه الحفلة ، وأرسل إلينا بالكتاب التالي : « اجتمع صفوة من الفضلاء على الدعوة المستجابة إلى تكريم الفضل في المعية الأستاذ كامل كيلاني ، وكان حرياً بهذه الدعوة — التي سبقتها تليتها — ألا يضمن بها على أحد من العارفين بيد الأستاذ الكيلاني على مصر ، وفضله على جيلها الناشئ ، وهذه يدى على ذلك في أيديهم . وذلك مكاني فيما يليهم . »

فازددنا بذلك قوة وثباتاً ، وازداد الأستاذ الكيلاني عناداً وإصراراً ، فضاغف من همته ، وقوى من عزيمته ، ولم يترك وسيلة إلا سلكها لعرقلة هذه الحفلة التي أسماها « مؤامرة نبيلة » وقد أرسل إلى الأستاذ صادق عنبر الكتاب التالي : « أبيت إلا تكريم شخصي الضعيف ، والدعوة إلى ذلك ، على ما تعلمه من

نفورى وعزوفى عن أمثال هذه المظاهر الصاخبة ، وأنت من أعرف الناس برأى فى نفسى ، فانى لعلى يقين أننى لم أؤد شيئاً جديراً بالذكر من الفروض والواجبات التى أخذت نفسى بها ، ولعلك تضيف إلى ما أسديته من صنيع ، فضلاً آخر ، فتعفينى من هذه الحفلة ، وتتفضل بتبليغ أسمى تحياتى وشكرى واعتذارى لكل من فكر أو يفكر من إخوانك فى إقامتها ، والسلام عليكم . . . »
ثم أرسل فى الوقت نفسه إلى صحيفة الأهرام ولجنة الاحتفال كلمتين ، يعتذر بهما عن قبول التكريم .

وقد أبى عليه الأستاذ الكبير أنطون الجميل بك رئيس تحرير صحيفة الأهرام الغراء ، نشر هذين الكتابين وقال له : « هذه فرصة أتاحت للأهرام لتشارك فى تكريمك » ولم يسمح بنشرهما .

هذا قليل من كثير من العراقيل التى أقامها الأستاذ كامل كيلانى فى طريقنا ، وهذه بعض معاكساته . على أننا لم نعبأ بكل هذه العراقيل ، وسرنا فى طريقنا يتقدمنا أستاذنا الجليل محمد صادق عنبر ، حتى انتصرنا فى النهاية على خصمنا ، وأرغمناه على النزول على إرادتنا والخضوع لمشيئتنا . وكان أن أقيم هذا هذا المهرجان العظيم تحت رعاية حضرة صاحب السعادة العالم الجليل الأستاذ محمد على علوبه باشا ، ومؤازرة الأستاذ الفاضل عبد القادر مختار ، وإنى لا أملك إلا أن أرسل لهما على صفحات هذا الكتاب — باسم حضرات أعضاء اللجنة وباسمى — عبارات الشكر والاحترام على تفضلهما بمعاونتنا وتشجيعنا ، مما كان له فضل كبير فى نجاح الحفلة . كما نغفر للأستاذ الكبير كامل كيلانى خصوصته للحفلة . ونرجو من أعماق قلوبنا أن ينسأ الله فى عمره ، حتى يتم رسالته السامية .

عظيم فخرى
سكرتير لجنة التكريم

المؤامرة النبيلة كلمة النقيب

سيداتي : سادتي :

إن القصير ما كر لا ينخدع ، كما تقول الأمثال ، فلا سبيل إلى خداعي ، فأنا أعرف الناس بقيمتي ، وأجدرهم بفهم حقيقتي .

ولو جازت عليّ هذه الخيل وأشباهها ، أو مرّ بخلدی لحظة واحدة أتى معنىّ بهذا الثناء ، لما استطعت أن أواجهكم أو أقف بينكم خطيئاً لحظة واحدة ، فإن الثناء يخجل المرء ويوهن قواه ، وينهك أعصابه ، فلا يقوى على احتماله ،

وسيان عند الانسان أن يخنتق بالفحم ، أو يخنتق بالورد والرياحين ! لقد غالى المكرمون ، ونحلوني من مزاياهم وفضائلهم النادرة ما لا أستحق شيئاً منه . وتفضلوا عليّ مخلصين ، فقلدوا جيدي الضعيف تلك الخليّ الثمينة النادرة ، التي تحلت بها نفوسهم الطاهرة الزكية النبيلة .

كلا ، أيتها السيدات . وكلا ، أيها السادة : بل هو خيال شعراء وكتاب ، أبدعوا في تصورهم ما شاء لهم الابداع ، واقتنوا في بلاغتهم ما شاءت لهم البلاغة والفن ، وتفضلوا — مشكورين — فنحلوا بطل القصة أنبل مزاياهم ، وكان من المصادفات المحضة أنهم اختاروا لهذا البطل اسم « كامل كيلاني » . ! !

ولا والله ما أعرف أن صاحب هذا الاسم جدير بشيء من هذه الصفات الباهرة ، وما أعرفه إلا طالباً مجداً — لا أكثر ولا أقل — وما أعرف له محمداً غير أنه طالب ومجد فحسب ، فهو طالب أدب دائب التحصيل . وقد اختط هذا الطالب لنفسه خطة التلميذ الذي يسأل نفسه في كل يوم : « ما ذا أفدت ؟ » ويقسم

أوقاته ساعات وحصصاً ، حتى يؤدي ما عليه من فروض وواجبات . وكل فضله ومحمدته أنه لم يحد عن هذه الخطة يوماً واحداً .

سيداتي ، سادتي : لقد اشتهرت بالأساطير ، فهل تأذنون لي — متفضلين — أن أزجي إليكم أسطورة جميلة رائعة المغزى ، كان لها في حياتي أبلغ الأثر ، وهي تشرح لكم السر في عزوفي عن أمثال هذه الحفلات ، على أن حب الشاء طبيعة الإنسان :

لقد حدثوا أن قتي خرج في طريقه إلى كنز سحيق ، ليظفر بماء الخلود . وزعموا أن مارداً قابله ، وأعجب بأدبه وموفور فضله ، ودفعه إعجابه إلى شرح الطريق التي توصله إلى الكنز ، فقال له — فيما قال — :

« ستظل يا ولدي في طريقك شهوراً وأسابيع وأياماً ، بين صحراوات قاحلة وتلال وآكام ، حتى تقترب من الكنز ، ومتى دانيتيه ، سمعت دويماً وجلجلة ، ورعوداً وأصواتاً تتعالى بالزراية والتحذير ، وأخرى تتعالى بالثناء والتصفيق ، وكلها تناديك ، فذار أن تلتفت إليها — كما التفت إليها غيرك — وإلا مسخت صخرة ، كما مسخ غيرك من طلاب الكنز . » !



وقد كان لهذه الأسطورة أبلغ الأثر في نفسي ، فأصبحت أهرب من سماع الشاء ، ولا ألتفت إلى سماع الذم ، وكان هذا وحده سر هذا القانون الصارم الذي أخذت نفسي به ، فلم أرد على شاتم أو حاقد ، حتى لا أمسخ صخرأ ، ولكن ما حيلتي في كرم الأصفياء ، اللهم لاحيلة لي في دفع هذا البلاء العذب الجميل ! ...

سيداتي : سادتي :

لقد حاربت هذه الحفلة أكثر مما حاربها بعض الأفاضل الغيورين على الأدب !... وقد كتب لي ولهم النجاح أول الأمر ، ولكننا لم نكد نطمئن إلى هذا

النجاح زمناً قصيراً ، حتى ظهرت أمامنا تلك المؤامرة النبيلة من جديد ، وتضافرت
جمهرة فاضلة من كرام خلصائي على المكر بي ، وأبى الله إلا أن ينصرهم على ،
فغلب عنادهم عنادى ، وهزموني أمام قوتهم قادرين . ولم أستطع أن أرد لهم
مشيئة ، وأنا رجل لا يبالي لد الأعداء وخصومتهم ، وإن كان ليجزع أشد
الجزع من عتب الأصدقاء ، بله إغضابهم والاساءة إليهم .

سيداتى : سادتى : لقد نجحت تلك المؤامرة الكريمة التى دبرها لى أصدقائى
الاطهار ، فسجلوا على أول هزيمة شعرت بها فى حياتى ، ولن أنسى لهم ذلك
الكيد النبيل ما حييت ، فلست أرضى لنفسى أن أهزم فى أى ميدان !
على أن لى أكبر عزاء وأجمل سلوان ، فلئن هزمت فى هذه الحلبة ، وحرمت
لذة الفوز ، لقد سرّى عن نفسى أن أرى — فى نجاح هذه الحفلة — أكبر
انتصار للوفاء والاخلاص

خاتمة

وبعد ، فإن هذه الكلم التي كتبتها وجمعتها ، هي بعض ما أملت مناقب النقيب . وأوخته قريبة كل من اتصل به من بعيد أو قريب . وإن كل كلمة منها لتصف منه ما تصف به من الجلال روعته . ومن الجمال لمحته .

وهي كلام يدل بنفسه على نفسه ، ويقوم من الشهادة بفضل قائليه ، وأفضال المقول فيه ، مقام التزكية . ولا غرو فإنهم من قادة الفكر في الدنيا العربية التي مدت مكتبة النقيب ظلها على كل طرف من أطرافها ، فإن كتبه لتسرى فيها مع النسيم حتى كأنها من نفخته ، وتطلع فيها مع النور حتى كأنها من فجته . وحسبك برجل بعض مؤلفاته للأطفال مكتبة لا تضطلع بتأليفها جهرة كاملة من صفوة العلماء والأدباء القادرين ، نذكر منها المجموعات الآتية :

حكايات للأطفال ، وقصص فكاكية للأطفال ، وقصص جديدة ، وقصص شمسبير ، وقصص جغرافية ، وقصص علمية ، ورحلات جلفر ، وأساطير ألف يوم ، وقصص للأطفال ... الخ

أما كتبه التي ألفها للشباب والشيوخ وحلى بها الأدب العربي ، فإنا نذكر منها : صور جديدة من الأدب العربي ، وروائع من قصص الغرب ، ونظرات في تاريخ الاسلام ، وملوك الطوائف ، ومصارع الخلفاء ، ومصارع الأعيان ، ومختار القصص ، ونظرات في تاريخ الأدب الاندلسي ، وديوانى ابن زيدون . وابن الرومي ، ورسالة الغفران ، وفن الكتابة ، وموازن النقد الأدبي ... الخ فلم تكن حفلة التكريم التي كان فيها المحتفل به ملء أفقها ، الا صدى للاجماع على رفعة قدره ، وتسجيلا لسيده على عصره ، بل لم تكن إلا صيحة قوية من

جانب التاريخ أرسلها مدّة ما ارتفع صوت، يدعو بها كل ذى استعداد أن يداب جهده . ليحز حمده .

وكل أثر من هذه الآثار الجليلة شاهد عدل ينطق بفضل نقيب الأدباء وعميد المؤلفين ومنشىء الجيل الأستاذ الكبير كامل كيلانى .

ولا يفوتنى — قبل أن ألقى القلم من يدى — أن أنوه بالحمدة التى كسبها المحتفل به لمصر ، فقد كرمتها الدنيا العربية فى ذاته ، وأكبرتها فى ميزاتة .

وإنى — عن كل مصر — لأشكر للصفوة الأعلين: من زعماء الأقطار العربية الذين احتفلوا بالنقيب : أنهم كانوا وما فتئوا — بتوثيق الصلات بيننا وبينهم — يكرمون العروبة التى تجمعنا وإياهم . وتؤلف بين هوانا وهوام . وبها — إن شاء الله — هدايا وهداهم .

وفى عنقى أمانة لعنق من الكرام الكاتبين الذين أزجوا الى ما كتبوا فى موضوع هذا الكتاب ، ما لا يكاد يسع بعضه إلا كتاب آخر يفرد له ، ويخص به ، فقد جهدت بمقالاتهم فوق ما جهدت بما احتوى هذا الكتاب ، حتى كان — من أثر ذلك — أن أوجزت فى كلمتى لأوسع لكلماتهم ، ثم أوجزت حتى خشيت أن يخرج الإيجاز الى الإخلال . وفى بعض ذلك العذر كله .

وليس يسعنى هنا إلا أن أردد الشاء على نصير الأدب والأدباء ، حضرة صاحب السعادة نخر المحاماة — ولا محاباة — الأستاذ الجليل محمد على علوبة باشا ، فإن رياسته لحفلة التكريم كانت ظلاً من العناية الإلهية امتد على القلم وحرفته ، والأدب وحرمة . وطلته التى ترتفع فى هذه المجموعة الى مكان الطغراء من الصحافة ، لهى فضل على الأدباء لا ينقضى برة ، ولا يذهب عند الله — ولا عندهم — شكره . حقق الله آمالنا جميعاً بعونه وتسديده ؟

محمد صادق عنبر

قيس وليلى

رسالة الحب والجمال بِقلم

محمد صادق عنبر

مجموعة رسائل تبادلها قيس وآخر وليلى أخرى ، وهى من طراز لم ينسج فى العربية على منواله ، لأنها تصور الحب والجمال كليهما فى أسلوب من التراسل بين حبيبين ، كأن فيه من بلاغة الأسلوب الإلهي فى التأليف بينهما . وهو أسلوب سما به الأدب العربى ، من كونه أدب لغة ، إلى كونه أدب الانسانية . ومن أنه كتاب فترة من الزمن ، إلى أنه من كتاب الزمن !

فقد صور مؤلف هذا الكتاب عاطفة الحب الذى هو نسك بالدم فى قدس الانسانية ، حين تمسها يد الله فتجعلها بين الانسانية والالوهية ، وافتن فى تصوير الجمال واخرجه مخرج قوة سماوية متجددة ، فى صورة متعددة .
وعما قريب سيظهر هذا الكتاب الذى يوشك أن يكون مشغلا للشباب ، فهو كتاب الشاب ، يصقل عليه عاطفته وملكوته ونفسه جميعاً . وسيكون شغلا للصحافة الأدبية فى الأقطار التى ينطق أهلها الضاد ، لأنه سيطالعها بالمعجب الموثق من الأسلوب السحرى البالغ من السمو كل مبلغ ؟

حكايات للأطفال

بقلم الأستاذ كامل كيلاني

طبع وصرط خطا كامند ومماى بكثير من الصور الملونة الجميلة، أسلوب غربي سهل، طريقة مبكرة في تعليم صفاء الأطفال يصلح لمرايض الأطفال والمدارس الأولية والسنة الأولى الابتدائية

يطلب من المطبعة العصرية لصاحبها الأستاذ إلياس أنطون إلياس، ومن المصنفات الشهيرة الجزء الأول: الذباجة الصغيرة الحمراء، وحكايات أخرى - الجزء الثاني: أمم الشعر الذهبية وحكايات أخرى

قصص جغرافية للأطفال

بقلم

كامل كيلاني



لنحسبون

وقصص أخرى

الجزء الأول

لنحسبون وستانلي

الجزء الثاني

وقصص أخرى

تطلب من المطبعة العصرية صندوق بريد ٩٥٤ مصر



جبران حياً وميتاً

يطلب هذا الكتاب النفيس من

المطبعة العصرية

صندوق بريد ٩٥٤ — مصر

حَضَارَةُ

مَصْرُ الحَدِيثِ

نخبة من زعماء الرأي والثقافة في مصر

العدد ١٥ والبريد قرشان

المطبعة العصرية

صندوق بريد ٩٥٤ مصر